من منهج العلماء الأئمة الأعلام
في أصول التلقي في الإسلام

براءة علماء الأمة من تزكية أهل البدعة والمذمة

(وفيه الرد على من جعل شفاعة الشيخ ابن باز -رحمه الله-
في سيد قطب إثباتاً لعدالته وتزكيةً لمنهجه)

راجعه
فضيلة الشيخ العلامة
صالح بن فوزان الفوزان
-عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء-

قرأه وأثنى عليه
فضيلة الشيخ العلامة
محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله-

جمعه الشيخ
عصام بن عبد الله السناني
-قسم السنة/ كلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم- (١٤٢٠هـ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

من أقوال سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله

س: يعتمد بعض الناس على الكتب الفكرية والثقافية ويقرأ منها، ثم بعد ذلك يظن أنه عالم، وداعية مع أنه ضعيف في الفقه في الدين ولم يقرأ في الكتب الشرعية.

قال الشيخ (الفتاوى ١/٢٣٦): «العلم قال الله وقال رسوله، وليس قال فلان وفلان. العلم قال الله وقال رسوله، بعد ذلك قول أهل العلم بما يفسرونه ويوضحونه للناس؛ وأهل العلم هم خلفاء الله في عباده بعد الرسل قال جل وعلا: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِۚ ﴾ (ال عمران:١٨). والعلم هو العلم بالله وبدينه، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْۗ ﴾ (فاطر:٢٨). وهم الرسل وأتباعهم أهل البصائر، أهل الدين، أهل الحق، أهل القرآن والسنة. فالعلماء هم خلفاء الرسل، وهم الموضحون والدالون على الله وعلى دينه، ولا يكون طالب العلم من أهل العلم إلا بتدبر وتعلم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ والأخذ من علماء السنة. هذا هو طريق العلم: أن يقبل على الطاعات والتدبر والتعقل والاستفادة، ويقرأ قراءة المستفيد الطالب للعلم من أوله إلى آخره، ويتدبر ويتعقل ويطالع ما أشكل عليه في كتب التفسير المعتمدة؛ كتفسير ابن كثير والبغوي ونحوهما من التفاسير المعتمدة، ويعتني بكتب الحديث الشريف، ويأخذ العلم عن علماء أهل السنة والجماعة من أهل البصيرة، لا من علماء الكلام، ولا من علماء البدع، ولا من الجهلة. فالعلم الذي ليس من كتاب الله

وسنة رسوله لا يسمى علماً بل يسمى جهلاً، وإن كان علماً نافعاً في الدنيا، لكن المقصود الذي ينفع في الآخرة وينقذ من الجهالة، ويتبصر به الإنسان في الدين ويعرف ما أوجب الله عليه وما حرم عليه، هذا هو العلم الشرعي.

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن محمداً ﷺ عبده ورسوله.

أما بعد: فهذه نصيحة كتبتها تتضمن نصرة لأحد كبار علماء أهل السنة والجماعة في هذا العصر، ألا وهو شيخ الإسلام في هذا العصر أبو عبدالله عبدالعزيز بن باز ـ رحمه الله ورفع درجاته في المقربين ـ بعد وفاته حين تكلم بعض إخواننا في مناطق مختلفة من بلادنا السعودية ـ هداهم الله ـ في مواعظ المساجد أو في خطب الجمع كما سمعنا بعضه وبلغنا الكثير منه، فأقحموا الثناء على سيد قطب وهو ممن امتلأت كتبه بالمخالفات لمنهج السلف الصالح في معرض كلامهم عن مناقب ابن باز ـ رحمه الله ـ فقرأ الكثير منهم من كتاب (الممتاز في مناقب ابن باز: ٥٥) والذي جاء فيه:

«ومن أعظم مواقف الشيخ موقفه من قضية الأستاذ الداعية سيد قطب رحمه الله، فقد قتل هذا الإمام وهذا المفكر العبقري الفذ قتل ظلماً وعدواناً وطغياناً، فقام الشيخ وغضب لذلك وقد ارتج العالم الإسلامي لمقتل سيد قطب وأثر أن سيد قطب لما قرب ليشنق شنقاً وإعداماً تبسم فقال أحد الشعراء:

يا شهيداً رفع الله به جبهة الحق على طول المدى

سوف تبقى في الحنايا علماً قائداً للجيل رمزاً للفدى
ما بكينا. . . أنت علمتنا بسمة المؤمن في وجه الردى. .

وأنا أذكر في الصغر ارتجاج العالم الإسلامي وإذاعات العالم تعلن عن إعدام ذاك الهمام البطل صاحب «في ظلال القرآن» الذي تعرفونه غفر الله له وجمعنا به في الجنة».

وعدَّ بعضهم هذا الكاتب من علماء المسلمين، وقد أخطأ هؤلاء الإخوة في هذا من وجهين:

الأول: أنهم ساقوا ذكر هذا الرجل مساق الثناء، وهذا عند أهل السنة والجماعة يعتبر من إشاعة أخطائه وضلالاته، قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ وذكر قول الحسن: «أترغبون عن ذكر الفاجر؟ اذكروه بما فيه كي يحذره الناس». قال (الفتاوى ١٥/ ٢٨٦): «ولهذا لم يكن للمعلن بالبدع والفجور غيبة؛ كما رُوي ذلك عن الحسن البصري وغيره؛ لأنه لما أعلن ذلك، استحق عقوبة المسلمين له، وأدنى ذلك أن يُذمَّ عليه؛ لينزجر ويكف الناس عنه وعن مخالطته، ولو لم يذم ويذكر بما فيه من الفجور والمعصية أو البدعة؛ لاغترّ به الناس، وربما حمل بعضهم على أن يرتكب ما هو عليه» ا. هـ.

فهذا الكرابيسي رجل كان يظهر السنة زمن الإمام أحمد وضع كتاباً وكان فيه: إن قلتم: إن الحسن بن صالح كان يرى رأي الخوارج؛ فهذا فلان قد خرج. فلما قرىء على الإمام أحمد وهو لا يدري من وضعه، قال (شرح علل الترمذي ٢/ ٨٠٧): «هذا قد جمع للمخالفين ما لم يُحسنوا أن يحتجوا به، حذروا عن هذا».

ثم قال رحمه الله عن الكرابيسي لما ضل بعد وأظهر مسألة لفظي بالقرآن مخلوق (تاريخ بغداد ٨/ ٦٦): «إنما جاء بلاؤهم من هذه الكتب التي وضعوها، تركوا آثار رسول الله ﷺ وأصحابه، وأقبلوا على هذه الكتب».

ثم جاء الإمام بعدُ رجلٌ، فقال: أنا رجل من أهل الموصل، والغالب على أهل بلدنا الجهمية، وفيهم أهل سنة نفرٌ يسير يحبونك، وقد وقعت مسألة الكرابيسي. قال الإمام أحمد (تاريخ بغداد ٨/ ٦٥): «إياك إياك وهذا الكرابيسي؛ لا تكلمه، ولا تكلم من يكلمه». أربع مرات، أو خمس مرات.

إن هذا الذي قاله الإمام هو عقيدة أهل السنة والجماعة ومنهجهم مع أهل البدع، كما قال أبو حاتم الرازي في سياق بيان عقيدته المأخوذة عن أهل السنة (أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي ١/ ١٨٠): «وترك رأي الملبسين المموهين المزخرفين الممخرقين الكذابين، وترك النظر في كتب الكرابيسي ومجانبة من يناضل عنه من أصحابه، وشاجرديه(؟) مثل: داود الأصبهاني وأشكاله ومتبعيه».

* أما الحسن بن صالح بن حي الذي احتج به الكرابيسي ونصر مذهبه، وقال عنه الذهبي (السير ٧/ ٣٦١، ٣٧١): «هو من أئمة الإسلام، لولا تلبُّسه ببدعة». وقال: «كان يرى الحسن الخروج على أمراء زمانه لظلمهم وجورهم، لكن ما قاتل أبداً، وكان لا

يرى الجمعة خلف الفاسق»[١].

فهذه نماذج من معاملة السلف له وأقوالهم فيه حتى نحتذيها نصرة لدين الله وإن كان فيه من الدين والعبادة ما فيه؛ حماية للناس من اتباعه على ما هو عليه من خطأ:

* ذُكرَ الحسن بن صالح بن حي عند سفيان الثوري، فقال: «ذاك رجل يرى السيف على أمة محمد ﷺ». وقال: «الحسن بن صالح مع ما سمع من العلم وفقهٍ يترك الجمعة». ودخل الثوري المسجد وابن حي يصلي، فقال: «نعوذ بالله من خشوع النفاق»، وأخذ نعليه فتحول إلى سارية أخرى.

* قال الإمام أحمد: «لا نرضى مذهبه، وسفيان أحب إلينا منه، وقد كان ابن حي قعد عن الجمعة، وكان يرى السيف، وقد فتن الناس بسكوته وورعه لقد ذكر رجلاً فلطم فم نفسه، وقال: ما أردت أن أذكره».

* قال عبدالله بن إدريس الحافظ لما ذكر له صعق الحسن عند قراءة القرآن: «تبسم سفيان أحب إلينا من صعق الحسن بن

---

(١) قال علي عشماوي وهو أحد قادة التنظيم الخاص للإخوان المسلمين في (التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين: ١١٢) وهو يخاطب سيد قطب: «وجاء وقت صلاة الجمعة فقلت له: دعنا نقم ونصلي وكانت المفاجأة أن علمت ـ ولأول مرة ـ أنه لا يصلي الجمعة، وقال: إنه يرى ـ فقهياً ـ أن صلاة الجمعة تسقط إذا سقطت الخلافة، وأنه لا جمعة إلا بخلافة. وكان هذا الرأي غريباً علي، لكني قبلته لأنه ـ فيما أحسب ـ أعلم مني». أفادني بهذه المعلومة ودلني على مصدرها فضيلة الشيخ فالح بن نافع الحربي حفظه الله في اتصال هاتفي.

صالح».

* وقال أحمد بن يونس ـ الذي سماه الإمام أحمد شيخ الإسلام ـ: «لو لم يولد الحسن بن صالح كان خيراً له؛ يترك الجمعة، ويرى السيف. جالسته عشرين سنة وما رأيته رفع رأسه إلى السماء، ولا ذكر الدنيا».

* قال زائدة بن قدامة المحدث المشهور بالسنة: «ابن حي هذا قد استصلب منذ زمان، وما نجد أحداً يصلبه». وكان زائدة يجلس في المسجد يحذر الناس منه ومن أصحابه، وكان يستتيب من أتى حسن بن صالح.

* وقال محمد بن المثنى: «ما سمعت يحيى القطان ولا عبدالرحمن بن مهدي حدث عن الحسن بن صالح بشيء قط». وقال الفلاس الحافظ: سألت عبدالرحمن عن حديث من حديث الحسن بن صالح فأبى أن يحدثني به، وقد كان يحدث عنه ثلاثة أحاديث ثم تركه، وذكره يحيى بن سعيد، فقال: «لم يكن بالسِّكة».

* قال عبدالله ابن الإمام أحمد: سمعت أبا معمر يقول: كنا عند وكيع فكان إذا حدث عن حسن بن صالح أمسكنا أيدينا فلم نكتب، فقال: ما لكم لا تكتبون حديث حسن؟ فقال له أخي بيده هكذا ـ يعني أنه كان يرى السيف ـ فسكت وكيع.

* قال أبو صالح الفراء: حكيت ليوسف بن أسباط عن وكيع شيئاً من أمر الفتن، فقال: ذاك يشبه أستاذه ـ يعني الحسن بن

حي ـ، قلت: أما تخاف أن تكون هذه غيبة؟ فقال: لم يا أحمق؟ أنا خير لهؤلاء من آبائهم وأمهاتهم، أنا أنهى الناس أن يعملوا بما أحدثوا فتتبعهم أوزارهم، ومن أطراهم كان أضر عليهم(١).

هذا هو موقف السلف غيرة على السنة والدين من عالمين لهما سابق فضل، خالف كل منهما في مسألة واحدة، فماذا يقولون إذاً عمن جمع هذه المسائل والعشرات غيرها مما يفوقها في الشناعة والباطل؟ وليس له سابق فضل في العلم والعبادة.

إن اتباع طريق السلف الصالح فيه الخير كله، كما قال الإمام الأوزاعي (ذم الكلام للهروي ٢/ ٢٥٩): «عليك بآثار من سلف، وإياك وآراء الرجال؛ وإن زخرفوها لك بالقول؛ فإن الأمر ينجلي حين ينجلي، وأنت منه على طريق مستقيم»، وكما قال الإمام مالك في حكمته المشهورة: «لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها».

* وقال رجل للإمام أحمد (تاريخ بغداد ٧/ ٢٨٧): أحياك الله يا أبا عبدالله على الإسلام، قال الإمام: «والسنة».

* قال أبو بكر بن أبي عياش (الشريعة للآجري ٣/ ٥٨١): «السني الذي إذا ذكرت الأهواء لم يغضب لشيء منها». قلت: هو والله التجرد الخالص من جميع الأهواء طاعة لله واتباعاً لسنة رسول الله ﷺ، فلا يغضب إلا لها، ولا يوالي ويعادي إلا عليها.

---

(١) مراجع هذه النقول: السنة للخلال ١٣٦، طبقات الحنابلة ١/ ٥٨، الضعفاء للعقيلي ١/ ٢٣٠، الكامل لابن عدي ٢/ ٧٢٢، السير ٧/ ٣٦١، تهذيب الكمال ٦/ ١٨١.

جعلنا الله من أهلها وسلك بنا سبيل القوم الذين لم تصل إلينا هذه الشريعة إلا بجهادهم لأهل الأخطاء والأهواء والضلالات والذين يجتمعون تحت شعار واحد وإن اختلفت مشاربهم ألا وهو ترك الاحتفاء بمذهب السلف كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية حينما تكلم عن بعض المبتدعة (الفتاوى ٤/ ١٥٥): «فلما كانوا أبعد عن متابعة السلف كانوا أشهر بالبدعة، فعلم أن شعار أهل البدع هو ترك انتحال اتباع السلف، ولهذا قال الإمام أحمد في رسالة عبدوس بن مالك: أصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه أصحاب النبي ﷺ».

الثاني: أن التركيز على موقف الشيخ ابن باز ـ رحمه الله ـ من الشفاعة لسيد قطب والذي مضى عليه أزمان كثيرة وبعد ظهور الحجة الواضحة في الآونة الأخيرة ببيان أخطاء وضلالات سيد قطب من قبل علماء الأمة في هذه البلاد وغيرها يدل دلالة واضحة على أن المقصود هو رفع هذا الرجل ونصرة باطله وبطر الحق الذي جاء بوجوب اجتناب كتبه من خلال موقف واحد للشيخ ابن باز وهو الذي كان يفعله كلما وجد ظلماً واقعاً على أحد، مع أن الشيخ ـ رحمه الله ـ بشر يصيب ويخطىء يحتج لقوله ولا يحتج به إذا اجتهد فأخطأ، ثم أين المواقف الكثيرة الناصعة في حياة الشيخ ـ رحمه الله ـ المليئة بالغيرة على السنة والرد على أعدائها ومخالفيها والتي هي أولى بكثير مما ذكر كما سأذكر شيئاً منها، [ثم إن الشيخ فعل ذلك قبل أن يتبين من سيد قطب ما تبين في

كتبه][1].

ولذلك فإن ما قاله هؤلاء الإخوة وأشهروه يعد تعظيماً للرجل من خلال موقف الشيخ ابن باز من وجوه:

١ـ أن سيد قطب عنده أخطاء كبيرة [كما ظهر في كتبه](١)، وذكره في مساق الثناء يخشى أن يكون غشاً لشباب المسلمين، وتفريطاً في أمانة الوعظ والخطابة، إذا كان المتكلم يعلم كلام العلماء في كتبه، وهؤلاء الإخوة لم يذكروا أن هذا لا يعني موافقته على ما أخطأ فيه على ما قرره العلماء. وهذا أمر خطير، فقد دخل رجل في مذهب الأشاعرة الضال، فسئل عن سبب تحوله إليه، فقال: مررت مع الدارقطني على أبي ذر الهروي ـ وهو أشعري ـ فعظمه، وقال: هذا إمام المسلمين؛ فلزمته وأخذت عنه. أو نحواً من هذا الكلام؛ فانظر زلة العالم بالثناء على عالم آخر [عنده أخطاء][2] دون بيان خطئه كيف أضلت هذا الرجل.

٢ـ أن العلماء المعتبرين قالوا كلمتهم في كتب الرجل وأنها ينبغي أن تجتنب لما فيها من الأخطاء العظيمة التي تلبس على الشباب، بل قال ابن باز نفسه في بعضها: «ينبغي أن تمزق» ـ كما يأتي ـ[3]. فالثناء على الرجل بعد ذلك يعتبر ـ بعد العلم ـ مشاقة لولاة الأمر [ومنهم][4] علماء المسلمين. وإني أعيذ من تربى على

(١) ما بين المعقوفتين من توضيحات فضيلة الشيخ صالح حفظه الله.
(٢) ما بين المعقوفتين من توضيحات الشيخ صالح الفوزان ـ حفظه الله ـ.
(٣) علق فضيلته عليه فقال: «يذكر المصدر»، فأضفت ما بين الشرطتين.
(٤) في الأصل: «لولاة الأمر من علماء المسلمين»، فجعلها فضيلته: «ومنهم علماء».

يد علماء هذه البلاد وإخوانهم الذين هم القلة الباقية على منهاج النبوة على منهج السلف الصالح؛ أعيذهم ـ وأحسبهم ممن ينشدون الحق ـ من اتباع الهوى على علم من بعد ما تبين لهم الهدى.

٣ـ الشيخ ابن باز رحمه الله لم يكن يعلم بكثير من أخطاء سيد قطب، وسأسوق شيئاً مما يدل على ذلك لاحقاً، ومنها قوله ـ رحمه الله ـ لما قرىء عليه تأويله للاستواء قال: «وهذا باطل يدل على أنه مسكين ضايع في التفسير».

وآخر ما أعلم من أمر الشيخ عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ ما أجاب على سؤال طرحه مقدم إحدى المحاضرات حينما سأله فقال ـ أنقله من الشريط بنصه ـ:

(سؤال): لقد تهجم أحدهم يوم الجمعة الماضي على الشيخ حسن البنا والشيخ سيد قطب، وقال: بأنهم دعوا بأن يكون القرآن وحده مصدر التلقي وليس القرآن والسنة. فهل هذا صحيح؟ وإذا لم يكن هذا صحيحاً ألا يعد هذا قذفاً لهم؟ علماً بأن الرجل يدرك تماماً ما يقول.

فأجاب الشيخ(١): «هذا محل عناية، محل مراجعة في كتب الشيخين: سيد قطب وحسن البنا، محل مراجعة لأن عليهم بعض الملاحظات في كتبهم. نسأل الله أن يعفو عنا وعنهم، فلابد من المراجعة في الكتب حتى يحكم عليها على بصيرة، ويحكم على

---

(١) ملحق بآخر شريط محاضرة في التحذير من البدعة لفضيلة الشيخ صالح الفوزان ألقيت في جامع سوق الخضار في حي عتيقة بالرياض.

قولهم على بصيرة. من كتبهم. نسأل الله أن يعفو عنا وعنهم وعن كل مسلم»ا. هـ.

ثم لعل الشيخ ـ رحمه الله ـ بعد ذلك اكتفى ببيان بعض علماء السنة ورأى أن ذلك كاف لقيام الحجة؛ فلقد سمعت الشيخ ـ رحمه الله ـ في الشريط الذي سأنقل منه فتاواه لاحقاً يقول لمن ذكر له أن الشيخ ربيع المدخلي قد رد على سيد قطب بما نصه: «هذا زين؛ الشيخ ربيع إذا رد عليه طيب، جزاه الله خيراً».

وقد حدثني أحد العلماء الثقات أن سماحته ـ رحمه الله ـ لما طلب منه أن يكتب في أخطاء سيد قطب قال: الشيخ ربيع رد عليه وهو من علماء السنة. وهو الذي صرح به العلامة الألباني ـ رحمه الله ـ كما يأتي في تعليقه على كتاب الشيخ ربيع «العواصم مما في كتب سيد قطب من القواصم»؛ حين قال: «فجزاك الله خير الجزاء أيها الأخ (الربيع) على قيامك بواجب البيان والكشف عن جهله وانحرافه عن الإسلام»، وهو كذلك صنيع شيخنا العلامة محمد العثيمين رحمه الله ـ الذي عرف عنه أنه من أكثر الناس احتياطاً فيما يقول ويكتب ـ حين ذكر قلة مطالعته لكتب سيد قطب أحال السائل على كتب الشيخين الدويش والمدخلي جزاهما الله خيراً[(١)].

---

(١) بل حين سأل بعض الإخوة من هولندا شيخنا محمداً عن طريق الهاتف (كما في شريط كشف اللثام عن أخطاء أحمد سلام: الشريط الأول/وجه أ ـ يباع في تسجيلات منهاج السنة بالرياض) فذكروا أن بعض الناس يحذر من الشيخ ربيع، قال الشيخ ـ رحمه الله ـ: «رأينا أن هذا غلط وخطأ عظيم، والشيخ ربيع من علماء=

فلا يجوز لأحد بعد وفاة الشيخ أن يتخذ موقفاً اتخذه لدفع الظلم عن الرجل كما يفعله مع غيره كثيراً؛ وسيلة لإفهام السامعين أن الشيخ يثني عليه ويزكيه [مطلقاً][(١)]، وإشارة بمفهوم الخطاب لرد كلام من نبه على أخطائه، وهذه وسيلة من وسائل ترويج فكره الذي أنكره العلماء.

٤ـ أن قول بعض هؤلاء الإخوة في خطبهم إن سيد قطب من «علماء المسلمين» خطأ واضح فليس هو من العلماء، بل من الأدباء، وسيأتي من النصوص ما يعلم به أن العلماء الربانيين دفعوا عن سيد الكفر بسبب أنه من الجهال والكتاب الأدباء، فهم أعلم به من هؤلاء وأرحم.

وأسوق الآن كلاماً للشيخ ابن باز رحمه الله أرجو أن يتخذ شباب المسلمين منه طريقة في الولاء والبراء على الحق إذا تبين لا على الأشخاص كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (منهاج السنة ٥/ ٢٦١): «والواجب على كل مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله: أن يكون أصل قصده توحيد الله بعبادته وحده لا شريك له وطاعة رسوله، يدور على ذلك ويتبعه أين وجده، ويعلم أن أفضل الخلق بعد الأنبياء هم الصحابة، فلا ينتصر لشخص انتصاراً مطلقا عاما؛ إلا لرسول الله ﷺ ولا لطائفة انتصاراً

= السنة ومن أهل الخير وعقيدته سليمة ومنهجه قويم، لكن لما كان يتكلم على بعض الرموز عند بعض الناس من المتأخرين؛ وصموه بهذه العيوب».

(١) ما بين المعقوفتين من زيادات فضيلة الشيخ صالح حفظه الله.

مطلقاً عاما؛ إلا للصحابة رضي الله عنهم أجمعين؛ فإن الهدى يدور مع الرسول حيث دار، ويدور مع أصحابه».

قال الشيخ ابن باز رحمه الله في تقديمه لكتاب فضيلة الشيخ بكر أبو زيد «براءة أهل السنة من الوقيعة في علماء الأمة» بعد السلام: أما بعد، فقد اطلعت على الرسالة التي كتبتم بعنوان: «براءة أهل السنة من الوقيعة في علماء الأمة» وفضحتم فيها المجرم الآثم محمد زاهد الكوثري بنقل ما كتبه من السب، والشتم، والقذف لأهل العلم والإيمان، واستطالته في أعراضهم وانتقاده لكتبهم إلى آخر ما فاه به ذلك الأفاك الأثيم، عليه من الله ما يستحق، كما أوضحتم أثابكم الله تعالى تعلق: تلميذه الشيخ عبدالفتاح أبو غدة به، وولاءه له، وتبجحه باستطالة شيخه المذكور في أعراض أهل العلم والتقى، ومشاركته له في الهمز واللمز، وقد سبق أن نصحناه بالتبرؤ منه، وإعلان عدم موافقته له على ما صدر منه، وألححنا عليه في ذلك، ولكنه أصر على موالاته له هداه الله للرجوع إلى الحق، وكفى المسلمين شره وأمثاله. وإنا لنشكركم على ما كتبتم في هذا الموضوع ونسأل الله أن يجزيكم عن ذلك خير الجزاء، وأفضل المثوبة لتنبيه إخوانكم إلى المواضع التي زلت فيها قدم هذا المفتون ـ أعني: زاهد الكوثري ـ ا. هـ.

أقول: وإذا كان الكوثري قد سب شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره من علماء السنة؛ فإن سيد قطب قد أساء الأدب مع كليم الله موسى عليه الصلاة والسلام بأن جعله نموذجاً للزعيم العصبي المزاج، وسب معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص ـ رضي الله

عنهما ـ واتهمهما بالنفاق، بل حرف معنى التوحيد الذي جاءت به الرسل وغير ذلك من الطوام الكثيرة التي ستراها لاحقاً. ثم إن أثر سيد قطب شر من أثر الكوثري لافتتان الشباب بكتبه بسبب سلاسة البيان وتدفق العواطف الثائرة المخالفة لطريق السلف، وبسبب الهالة التي أحيطت بظروف موته والتي لا يعلم ثبوتها إلا من طريق القصص التي تزاد عادة في مثل هذه المواقف دون أسانيد معروفة بينما ينقل آخرون خلافها(١)، وكذلك من المعلوم أن الكوثري ـ مع الأسف ـ عالم ضلالة بخلاف سيد قطب فإنه إنما أتي من قبل جهله

(١) قال فؤاد علام (الإخوان وأنا: ١٦٥/ فصل إعدام سيد قطب): «وقطع سيد قطب لحظات الصمت القصيرة الرهيبة بقوله: للأسف الشديد لم ينجحوا في تنفيذ عملية نسف القناطر الخيرية، وكانت هي النهاية. لم أشعر في كلماته بنبرة ندم أو أسى وإنما بتشف وحسرة أن القناطر لم تدمر، وساد التوتر محل الصمت، وبدأ سيد قطب ينتقل من موضوع لموضوع دون ترتيب أو تركيز، كرر أكثر من مرة أن مشكلته في عقله لأنه مفكر وكاتب إسلامي كبير، وأن الحكومة لا تملك إلا أن تقضي على العقل الإسلامي الكبير حتى تنفرد بأعمالها ضد الإسلام حسب تصوره... وبعد الوصول إلى سجن الاستئناف فهم سيد قطب من الإجراءات داخل السجن أن حبل المشنقة في انتظاره بعد لحظات فازداد توتره حتى وصل إلى حد الانهيار وظل يردد أنه مفكر إسلامي وأن الحكومة لم تجد سبيلاً للقضاء على أفكاره إلا بإعدامه. ومضت اللحظات الأخيرة ببطء شديد وكنت أقف خارج غرفة الإعدام في حضور مأمور السجن وأحد وكلاء النيابة وبعض الضباط والجنود، واتخذت مراسم تنفيذ الحكم وخلعوا عن سيد قطب بدلته وألبس البدلة الحمراء، وسئل إن كان يريد يطلب شيئاً، فطلب كوب ماء شربه وأدى صلاة الفجر، ثم دخل غرفة الإعدام وتم تنفيذ الحكم». قلت: ولم ينقل عن سيد غير هذا بينما نقل أن يوسف هواش أصيب بحالة هستيرية وظل يردد: «لقد أبلغتهم أنهم يحكمون بغير ما أنزل الله، اللهم فاشهد». رحم الله أموات المسلمين.

وعدم تمييزه للصحيح من الباطل عند نقله للآراء على سبيل الإجمال، لكونه ما استقى العلم من كتب أهل السنة ولا طلب العلم على علماء أهل السنة. لكن مع الأسف لابد من القول أيضاً أنه قد تفوه بكفريات لا يمكن أن يجهل بطلانها ومناقضتها للشريعة صغار طلاب المسلمين فضلاً عمن تصدر لتفسير كتاب الله كما سيمر في بعض تعليقات فضيلة الشيخ صالح الفوزان ـ حفظه الله ـ.

وقال الشيخ ابن باز رحمه الله في معرض رده على الصابوني (مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ٣/ ٧٢): «ثم قال الصابوني في مقاله الخامس هداه الله وألهمه التوفيق ما نصه: (ولكني أربأ بإخواني السلفيين أن يتحملوا في أعناقهم وزر تضليل الأمة وتكفير أئمة المسلمين من أهل الفقه والحديث والتفسير الذين هم على مذهب الأشاعرة، فماذا سنجني إن فرقنا صف المسلمين ونسبنا إلى الضلال شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني شارح البخاري). وذكر جماعة آخرين. ثم قال: (وكل هؤلاء الأئمة الأجلاء وغيرهم من مذهب الإمام الأشعري. . . إلخ)».

قال سماحته: «والجواب أن يقال: ليس من أهل العلم السلفيين من يكفر هؤلاء الذين ذكرتهم، وإنما يوضحون أخطاءهم في تأويل الكثير من الصفات ويوضحون أن ذلك خلاف مذهب سلف الأمة وليس ذلك تكفيراً لهم ولا تمزيقاً لشمل الأمة ولا تفريقاً لصفهم، وإنما في ذلك النصح لله ولعباده وبيان الحق والرد على من خالفه بالأدلة النقلية والعقلية والقيام بما أوجب الله

سبحانه على العلماء من بيان الحق وعدم كتمانه والقيام بالدعوة إلى الله والإرشاد إلى سبيله، ولو سكت أهل الحق عن بيانه لاستمر المخطئون على أخطائهم وقلدهم غيرهم في ذلك وباء الساكتون بإثم الكتمان الذي توعدهم الله عليه في قوله سبحانه: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَبَيَّنُوا۟ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾ ﴾ [سورة البقرة]، وقد أخذ الله على علماء أهل الكتاب الميثاق ليبيننه للناس ولا يكتمونه وذمهم على نبذه وراء ظهورهم وحذرنا من اتباعهم، فإذا سكت أهل السنة عن بيان أخطاء من خالف الكتاب والسنة شابهوا بذلك أهل الكتاب المغضوب عليهم والضالين».

وكان سماحته قد قال قبل ذلك في أول الرد على الصابوني (مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ٣/ ٥٩): «ثم نعى الكاتب الشيخ محمد علي الصابوني في مقاله الثاني على المسلمين تفرقهم إلى سلفي وأشعري وصوفي وما توريدي... إلخ. ولا شك أن هذا التفرق يؤلم كل مسلم ويجب على المسلمين أن يجتمعوا على الحق ويتعاونوا على البر والتقوى، ولكن الله سبحانه قدر ذلك على الأمة لحكم عظيمة وغايات محمودة يحمد عليها سبحانه ولا يعلم تفاصيلها سواه؛ ومن ذلك التمييز بين أوليائه وأعدائه والتمييز بين المجتهدين في طلب الحق والمعرضين عنه المتبعين لأهوائهم إلى حكم أخرى، وفي ذلك تصديق لنبيه ﷺ ودليل على أنه رسول الله حقاً لكونه ﷺ قد أخبر عن هذا التفرق قبل وقوعه فوقع كما

أخبر حيث قال ﷺ: «**ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة**». **قالوا: من هي يا رسول الله؟ قال:** «**هي الجماعة**». **وفي رواية أخرى قال:** «**ما أنا عليه وأصحابي**».

وهذا يوجب على المسلمين أن يجتمعوا على الحق وأن يردوا ما تنازعوا فيه إلى الله والرسول لقول الله عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِي شَيْءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيْرٞ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾﴾ [سورة النساء]، وقوله سبحانه: ﴿وَمَا ٱخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٖ فَحُكْمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿١٠﴾﴾ [سورة الشورى]، وهاتان الآيتان الكريمتان تدلان على أن الواجب على المسلمين رد ما تنازعوا فيه في العقيدة وغيرها إلى الله سبحانه وإلى رسوله ﷺ، وبذلك يتضح الحق لهم وتجتمع كلمتهم عليه ويتحد صفهم ضد أعدائهم. أما بقاء كل طائفة على ما لديها من باطل وعدم التسليم للطائفة الأخرى فيما هي عليه من الحق فهذا هو المحذور والمنهي عنه، وهو سبب تسليط الأعداء على المسلمين، واللوم كل اللوم على من تمسك بالباطل وأبى أن ينصاع إلى الحق، أما من تمسك بالحق ودعى إليه وأوضح بطلان ما خالفه فهذا لا لوم عليه بل هو مشكور وله أجران أجر اجتهاده وأجر إصابته للحق»اهـ.

وبعد، فلقد حرصت على كتابة هذه النصيحة لهؤلاء الإخوة وغيرهم ـ ممن هم من أهل السنة ودرسوا على طريقة أهل السنة وشيوخهم شيوخ السنة، لكن قد تغلبهم العاطفة ـ؛ محبة لهم وإشفاقاً عليهم من أن يكونوا دعاة وأنصاراً لأهل الضلالات. قال

شيخ الإسلام ابن تيمية (الفتاوى ٢٨/ ٥٣): «المؤمن للمؤمن كاليدين تغسل إحداهما الأخرى، وقد لا ينقلع الوسخ إلا بنوع من الخشونة، لكن ذلك يوجب من النظافة والنعومة؛ ما نحمد معه ذلك التخشين»، فما أردت لهؤلاء الإخوة ولغيرهم إلا الاستقامة على الطريقة كما أحب ذلك لنفسي، وكذلك أن يكون هذا الرجل الذي أثني عليه مثالاً واحداً يدل على ما سواه من الكتاب الذين جعلت كتبهم مصدراً لتلقي العلم والمنهج عند كثير من شبابنا ممن خفي عليه منهج السلف الصالح، فزهدتهم في كتب أهل السنة قديماً وحديثاً، فانحرفت تصوراتهم وجهلوا بسببها السنن، بل عادوا أهلها، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية (الفتاوى ٤/ ١٧٠): «تجد أحدهم يتكلم في أصول الدين وفروعه بكلام من كأنه لم ينشأ في دار الإسلام ، ولا سمع ما عليه أهل العلم والإيمان، ولا عرف حال سلف هذه الأمة، وما أوتوه من كمال العلوم النافعة والأعمال الصالحة، ولا عرف مما بعث الله به نبيه ما يدله على الفرق بين الهدى والضلال، والغي والرشاد. وتجد وقيعة هؤلاء في (أئمة السنة وهداة الأمة) من جنس وقيعة الرافضة ومن معهم من المنافقين في أبي بكر وعمر. . . وتجد عامة أهل الكلام ومن أعرض عن جادة السلف ـ إلا من عصم الله ـ يعظمون أئمة الاتحاد، بعد تصريحهم في كتبهم بعبارات الاتحاد، ويتكلفون لها محامل غير ما قصدوه. ولهم في قلوبهم من الإجلال والتعظيم، والشهادة بالإمامة والولاية لهم، وأنهم أهل الحقائق ما الله به عليم».

قلت: ما أشبه الليلة بالبارحة فرحم الله شيخ الإسلام، ورحم الإمام أحمد حينما حدد موطن الداء، ومن أين جاء البلاء لما قال: «إنما جاء بلاؤهم من هذه الكتب التي وضعوها، تركوا آثار رسول الله ﷺ وأصحابه، وأقبلوا على هذه الكتب». فكتب البدع تورث الأمراض التي لا يرجى بعدها عافية.

قال ابن القيم (بدائع الفوائد ٢/ ٢٩٩): «القسم الرابع: من مخالطته الهلك كله ومخالطته بمنزلة أكل السم، فإن اتفق لآكله ترياق وإلا فأحسن الله فيه العزاء، وما أكثر هذا الضرب في الناس لا كثرهم الله وهم أهل البدع والضلالة الصادون عن سنة رسول الله الداعون إلى خلافها؛ الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجاً، فيجعلون البدعة سنة والسنة بدعة والمعروف منكراً والمنكر معروفاً. إن جردت التوحيد بينهم قالوا: تنقصت جناب الأولياء والصالحين، وإن جردت المتابعة لرسول الله ﷺ قالوا: أهدرت الأئمة المتبوعين، وإن وصفت الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله من غير غلو ولا تقصير قالوا: أنت من المشبهين، وإن أمرت بما أمر الله به ورسوله من المعروف ونهيت عما نهى الله عنه ورسوله من المنكر قالوا: أنت من المفتنين، وإن اتبعت السنة وتركت ما خالفها قالوا: أنت من أهل البدع المضلين، وإن انقطعت إلى الله تعالى وخليت بينهم وبين جيفة الدنيا قالوا: أنت من الملبسين، وإن تركت ما أنت عليه واتبعت أهواءهم فأنت عند الله تعالى من الخاسرين وعندهم من المنافقين، فالحزم كل الحزم التماس مرضاة الله تعالى ورسوله بإغضابهم وأن لا تشتغل بإعتابهم

ولا باستعتابهم ولا تبالي بذمهم ولا بغضهم فإنه عين كمالك كما قال:

وإذا أتتك مذمتي من ناقـص
فهـي الشهـادة لي بـأني فـــاضل

وقال آخر:

وقد زادني حباً لنفسي أننـي
بغيض إلى كل امريء غير طائل»اهـ.

وبعد أن كتبت هذه النصيحة قرأت على فضيلة شيخنا العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله أكثرها وأطلعته على تعليقات فضيلة شيخنا العلامة صالح الفوزان رحمه الله، فما كنت أسمع منه حفظه الله إلا التكبير أو التعوذ أو الترحم؛ فمن ذلك تكبيره عند قول الإمام أحمد: «إياك إياك وهذا الكرابيسي...»، وتعوذه عند بعض الكلام على الحسن بن صالح بن حي، ولما قرأت عليه كلمة الألباني رحمه الله: «لم يكن على معرفة بالإسلام بأصوله وفروعه - أي قطب -»، قال متعجباً من قوة عبارته: «رحمه الله! رحمه الله!»، وقال أشياء أخرى هي من أمانات المجالس، ثم طلب مني - حفظه الله - نسخة منها فأعطيته التي قرأت عليه بتاريخ (٢٨/ ٨/ ١٤٢٠هـ).

فلما اكتملت هذه البراءة بصورتها الحالية وأردت إخراجها طلبت من فضيلته توثيق فتاواه فيها فأخذها مني، وبعد يومين هاتفني - حفظه الله - قائلاً: «انتهيت منها، كلامك طيب، وكلام الشيخ صالح طيب طيب»، ثم استلمتها من يد فضيلته بتاريخ

(٢٥/ ٢/ ١٤٢١هـ)، وقد وقع على كل ورقة فيها فتاواه مع تعديلات يسيرة في بعض عباراتها، وأراني ما علقه في الخاتمة من تقديم المنهج السلفي على المنهج القطبي في السياق، فأبنت له سبب تقديمي للمنهج القطبي فسكت، ثم عملت بما أشار به حفظه الله وجزاه الله عني وعن المسلمين أفضل الأجر والمثوبة(١).

ثم إني أشكر فضيلة الشيخ العلامة صالح الفوزان حفظه الله على تفضله بقراءة هذه البراءة، وعلى تعليقاته النفيسة عليها، أسأل الله أن يجزيه عن السنة وأهلها خير الجزاء، وجميع مشايخنا الذين هم بقية السلف في عصر أظلمت فيه أنوار السنة، وجهلت فيه طريقة السلف في أكثر بقاع الأرض، فهم الآن كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية (الفتاوى ١١/ ٤٣٤): «ولذا يتغير الدين بالتبديل تارة، وبالنسخ أخرى. وهذا الدين لا ينسخ أبداً لكن يكون فيه من يدخل من التحريف والتبديل والكذب والكتمان ما يلبس به الحق بالباطل، ولابد أن يقيم الله فيه من تقوم به الحجة خَلَفاً عن الرسل؛ فينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين؛ فيحق الله الحق ويبطل الباطل ولو كره المشركون».

فإليكم يا شباب الأمة! أقوال علمائكم في كتب سيد قطب.

---

(١) ثم عدلت فيها بعض التعديلات بموافقته ـ رحمه الله ـ وزدت فيها بعض الفتاوى من ص(٦١، ٧١)، و(٧٧ـ٩٩) لأجل أن يذكر أكبر قدر من مخالفات سيد قطب من خلال كلام أهل العلم، وأضفت الحواشي التي في الصفحات (١١، ١٧، ٣١، ٣٩)، وسلمتها له بتاريخ (٢٥/ ٧/ ١٤٢١)، لكني أنبه على أني أضفت تعليقات في الصفحات (٤١، ١٠٥، ١١٠) بعد وفاة الشيخ رحمه الله.

(١) فتوى سماحة العلامة الشيخ
عبدالعزيز بن باز ـ رحمه الله ـ

قال سيد قطب ـ عفا الله عنه ـ في (ظلال القرآن) في قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [سورة طه]: «أما الاستواء على العرش فنملك أن نقول: إنه كناية عن الهيمنة على هذا الخلق»[١].

قال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز ـ رحمه الله ـ: «هذا كله كلام فاسد، هذا معناه الهيمنة، معناه إنكار الاستواء المعروف، اللي هو العلو على العرش، وهذا باطل يدل على أنه مسكين ضايع في التفسير».

* ولما قال لسماحته أحد الحاضرين بأن البعض يوصي بقراءة هذا الكتاب دائماً، قال سماحة الشيخ ابن باز: «لا غلط اللي يقوله غلط ـ لا لا . . . ـ سوف نكتب عليه إن شاء الله».

المرجع: (درس لسماحته في منزله بالرياض سنة ١٤١٣هـ ـ تسجيلات منهاج السنة بالرياض).

---

(١) الظلال ٤/٢٣٢٨، ٦/٣٤٠٨، ط١٢، ١٤٠٦، دار العلم.

فتوى (٢) لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمه الله -

وقال سيد قطب في كتابه (التصوير الفني في القرآن) عن موسى عليه السلام: «لنأخذ موسى إنه نموذج للزعيم المندفع العصبي المزاج... ﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ ۖ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۖ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾﴾ [سورة القصص] وهنا يبدو التعصب القومي كما يبدو الانفعال العصبي وسرعان ما تذهب هذه الدفعة العصبية فيثوب إلى نفسه شأن العصبيين».

ثم يقول عند قوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحَ فِى ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا ٱلَّذِى ٱسْتَنصَرَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُۥ ۚ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰٓ إِنَّكَ لَغَوِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾﴾ [سورة القصص]، قال: «وهو تعبير مصور لهيئة معروفة، هيئة المتفزع المتلفت المتوقع للشر في كل حركة وتلك سمة العصبيين»[١].

---

* قال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمه الله - لما قريء عليه مثل هذا الكلام: «الاستهزاء بالأنبياء ردة مستقلة».

المرجع: (درس لسماحته في منزله بالرياض سنة ١٤١٣هـ - تسجيلات منهاج السنة بالرياض).

---

(١) التصوير الفني ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٣، ط١٣، دار الشروق.

فتوى (٣) لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمه الله -

وقال سيد قطب في كتابه (كتب وشخصيات) ص٢٤٢: عن معاوية بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص رضي الله عنهما: «إن معاوية وزميله عمرا لم يغلبا علياً لأنهما أعرف منه بدخائل النفوس، وأخبر منه بالتصرف النافع في الظرف المناسب، ولكن لأنهما طليقان في استخدام كل سلاح، وهو مقيد بأخلاقه في اختيار وسائل الصراع. وحين يركن معاوية وزميله إلى الكذب والغش والخديعة والنفاق والرشوة وشراء الذمم[1] لا يملك علي أن يتدلى إلى هذا الدرك الأسفل، فلا عجب ينجحان ويفشل. وإنه لفشل أشرف من كل نجاح».

وقال أيضاً ص٢٤٣: «وإذا احتاج جيل لأن يدعى إلى خطة معاوية فلن يكون هو الجيل الحاضر على وجه العموم، فروح (ميكافيلي) التي سيطرت على معاوية قبل ميكافيلي بقرون هي التي تسيطر على أهل هذا الجيل وهم أخبر بها من أن يدعوهم أحد إليها! لأنها روح (النفعية) التي تضلل الأفراد والجماعات والأمم والحكومات».

---

(١) قال الإمام أحمد للميموني (الصارم المسلول ٣/ ١٠٥٧): «مالهم ولمعاوية؟ نسأل الله العافية. يا أبا الحسن! إذا رأيت أحداً يذكر أصحاب رسول الله ﷺ بسوء فاتهمه على الإسلام».

* قال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز ـ رحمه الله ـ لما سئل عن الكلام الأول وقريء عليه: «كلام قبيح!! هذا كلام قبيح سب لمعاوية وسب لعمرو بن العاص؛ كل هذا كلام قبيح، وكلام منكر. معاوية وعمرو ومن معهما مجتهدون أخطأوا[(١)]. والمجتهدون إذا أخطأوا فالله يعفو عنا وعنهم».

قال السائل: قوله: «إن فيهما نفاقاً» أليس تكفيراً؟

قال سماحة الشيخ عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ: «هذا خطأ وغلط لا يكون كفراً؛ فإن سبه لبعض الصحابة، أو واحد من الصحابة

---

(١) قال فضيلة الشيخ صالح الفوزان: «الجزم بخطئهما غير واضح فلو قيل: مجتهدون إن أصابوا فلهم أجران، وإن أخطأوا فلهم أجر واحد، وخطؤهم مغفور؛ لكان أحسن وأعدل». قلت: لعل سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله بنى هذا الرأي على ما ذكره (في تعليقه على الواسطية: ٨٤) بعد خلاصة نافعة لمذهب أهل السنة في الصحابة قال في خاتمته: «وليس في بيان خطأ من أخطأ منهم في حكم من الأحكام شيء من إظهار المساوىء، بل ذلك مما يفرضه الواجب ويوجبه النصح للأمة»ا. هـ.

قلت: ما ذكره الشيخ صالح حفظه الله هو المشهور في كتب الاعتقاد، وقد عد شيخ الإسلام ابن تيمية في (منهاج السنة ٤/ ٣٩٢) قول من قال: معاوية رضي الله عنه مجتهد مخطىء ـ وهو ما قرره الشيخ ابن باز رحمه الله هنا ـ أحد أقوال أصحاب الإمام أحمد، وأما هو فلم يكن يصرح بالتخطئة بل كان يقول (منهاج السنة: ٤/ ٣٨٩): إن علياً كان أولى بالحق من معاوية وأقرب. ثم نقل عن الإمام أحمد (٤/ ٤١٤) أنه كان يقول عن حديث «الفئة الباغية»: قتلته الفئة الباغية كما قال النبي ﷺ وكره أن يتكلم بأكثر من هذا. ونقل ابن رجب (شرح البخاري ٢/ ٤٩٤) عن الحاكم في «تاريخ نيسابور» بسنده أن الإمام أحمد قال: «لا أتكلم بهذا السكوت عن هذا أسلم». وقد أفادني بالدلالة على تعليق سماحة الشيخ ابن باز الشيخ فالح بن نافع الحربي ـ حفظه الله ـ.

منكر وفسق يستحق أن يؤدب عليه ـ نسأل الله العافية ـ ولكن إذا سب الأكثر أو فسقهم يرتد لأنهم حملة الشرع. إذا سبهم معناه قدح في الشرع».

قال السائل: ألا ينهى عن هذه الكتب التي فيها هذا الكلام؟

قال سماحة الشيخ عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ : «ينبغي أن تمزق».

ثم قال الشيخ: «هذا في جريدة؟».

قال السائل: في كتاب أحسن الله إليك.

قال الشيخ عبدالعزيز: «لمن؟».

قال السائل: لسيد قطب.

قال الشيخ عبدالعزيز: «هذا كلام قبيح».

قال السائل: في «كتب وشخصيات».

المرجع: (شرح رياض الصالحين لسماحته بتاريخ يوم الأحد ١٨/٧/١٤١٦هـ).

(٢) فتوى العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله -

قال العلامة محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله - معلقاً على خاتمة كتاب (العواصم مما في كتب سيد قطب من القواصم):

«كل ما رددته على سيد قطب حق وصواب، ومنه يتبين لكل قاريء على شيء من الثقافة الإسلامية أن سيد قطب لم يكن على معرفة بالإسلام بأصوله وفروعه.

فجزاك الله خير الجزاء أيها الأخ (الربيع) على قيامك بواجب البيان والكشف عن جهله وانحرافه عن الإسلام».

المرجع: (من ورقة بخط الشيخ الألباني رحمه الله كتبها في آخر حياته)[١].

---

(١) انظر صورتها في الملحق.

فتوى (٢) للعلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني -رحمه الله-

قال العلامة محمد ناصر الدين الألباني ـ رحمه الله ـ في سياق مناقشة لشخص: «أنا قلت يوماً ما بالنسبة لسيد قطب. تسمع بالشيخ عبدالله عزام؟».

قال السائل: نعم.

قال الشيخ: «جزاك الله خيراً، عبدالله عزام كان هنا من الإخوان المسلمين، ومنذ قريب سبع سنين أو ثمان سنين الإخوان المسلمون اتخذوا قراراً بمقاطعة الألباني؛ مقاطعة دروسه ومقاطعة كل من ينتمي إلى دعوته علماً أن عبدالله عزام كان هو الرجل الوحيد من بين الإخوان المسلمين الذي لا يكاد يسمع أن الشيخ الألباني عنده جلسة في دار كذا إلا يكون هو من أول الحضور ومعه دفتر (هيك)[1] صغير وقلم (هيك) صغير جداً يكتب فيه خلاصات. هذا الرجل الودود حقاً لما صدر قرار مقاطعة الألباني ما عاد حضر عند الألباني إطلاقاً. لقيته في «مسجد صهيب» ونحن خارجون من الصلاة، سلمت عليه بطبيعة الحال وسلم هو على استحياء لأنه لا يريد أن يخالف القرار، قلت له: أيش هذا يا شيخ، هكذا الإسلام يأمركم؟

---

(١) هذه كلمة تعني: هكذا. عند الإخوة السوريين والشيخ رحمه الله نشأ فيهم.

قال ـ أي عبدالله عزام ـ : سحابة صيف عما قريب تنقشع».

عاود الشيخ فقال: «راحت أيام وجاءت أيام كان جاء زارني على البيت ما وجدني، الخلاصة قام بتتبع الأخبار عرف أني أنا عند نظام[١] لما كان بيته تحت في البلد، طرق الباب دخل، أهلاً وسهلاً، قال: أنا جئت البيت ما وجدتك وأنا كما تعلم حريص على الاستفادة من علمك من هذا الكلام، قلت له: أنا هكذا أعرف، لكن أيش معنى المقاطعة هذه؟ قال: أنت كفرت سيد قطب ـ وهذا الشاهد ـ. قلت له: أيش كفرت؟ قال: أنت بتقول إنه هو يقرر عقيدة وحدة الوجود في تفسير أولاً: (سورة الحديد) ـ أظن ـ، وثانياً: (بقل هو الله أحد).

قلت: نعم، نقل كلام الصوفية ولا يمكن أن يفهم منه إلا أنه يقول بوحدة الوجود، لكن نحن من قاعدتنا ـ وأنت من أعرف الناس بذلك لأنك تتابع جلساتي ـ لا نكفر إنساناً ولو وقع في الكفر إلا بعد إقامة الحجة[٢]، فكيف أنتم تعلنون المقاطعة هذه وأنا موجود بين ظهرانيكم...[٣]. أنت إذا ما جئت تبعثوا شخص يتحقق من أنه صحيح أنا أكفر سيد قطب. كان معه يومئذٍ لما جاء لنظام أخونا علي السطري، قلت له: سيد قطب هكذا يقول في

---

(١) نظام هو صهر الشيخ رحمه الله.

(٢) علق الشيخ صالح الفوزان حفظه الله عليه فقال: «الحجة قائمة بالكتاب والسنة، فكل من بلغه الكتاب والسنة قامت عليه الحجة لا سيما في أصول الدين، قال تعالى عن القرآن: ﴿لأنذركم به ومن بلغ﴾».

(٣) كلمة غير واضحة.

سورة كذا. قام فتح في مكان آخر فيه بأن الرجل[١] يؤمن بالله ورسوله والتوحيد... إلخ[٢]. قلنا له: يا أخي نحن ما أنكرنا هذا الحق الذي يقوله، لكننا أنكرنا هذا الباطل الذي قاله.

ورغم هذه الجلسة فيما بعد راح نشر مقالتين أو ثلاثة بصورة متتابعة في (مجلة المجتمع)[٣] في الكويت بعنوان ضخم: الشيخ الألباني يكفر سيد قطب، والقصة طويلة جداً لكن الشاهد فيها أين؟ أننا نحن نقول (هيك) ونقول (هيك)، فالذي يأخذ إن سيد قطب كفره الألباني مثل الذي يأخذ إنه والله الشيخ الألباني أثنى على سيد قطب في مكان معين، هؤلاء أهل أهواء، يا أخي! هؤلاء لا سبيل لنا أن نقف في طريقهم إلا أن ندعو الله لهم فقط[٤]، أفأنت تُكْره الناس حتى يكونوا مؤمنين؟!».

المرجع: (شريط للشيخ بعنوان: مفاهيم يجب أن تصحح).

---

(١) علق الشيخ صالح حفظه الله على هذه الكلمة فقال: «لعله قال: (بأن الرجل... إلخ)».

(٢) قال الشيخ صالح حفظه الله: «ولكن الإيمان له نواقض؛ ومن أعظمها القول بوحدة الوجود».

(٣) هذه المجلة هي الناطقة بلسان جماعة «الإخوان المسلمون» في الكويت.

(٤) قال الشيخ صالح حفظه الله : «يعني: ندعو لهم بالهداية».

(٣) فتوى العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين
ـ رحمه الله ـ

سئل فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين: ـ أثابكم الله ـ أرجو إجابتي على هذا السؤال:

إننا نعلم الكثير من تجاوزات سيد قطب لكن الشيء الوحيد الذي لم أسمعه عنه، وقد سمعته من أحد طلبة العلم مؤخراً ولم أقتنع بذلك؛ فقد قال: إن سيد قطب ممن يقولون بوحدة الوجود. وطبعاً هذا كفر صريح، فهل كان سيد قطب ممن يقولون بوحدة الوجود؟ أرجو الإجابة جزاكم الله خيراً.

---

* قال الشيخ محمد: «مطالعتي لكتب سيد قطب قليلة ولا أعلم عن حال الرجل، لكن قد كتب العلماء فيما يتعلق بمؤلفه في التفسير (ظلال القرآن)، كتبوا ملاحظات عليه: مثل ما كتبه الشيخ عبدالله الدويش ـ رحمه الله ـ وكتب أخونا الشيخ ربيع المدخلي ملاحظات عليه؛ على سيد قطب في التفسير وفي غيره. فمن أحب أن يراجعها فليراجعها».

المرجع: (من شريط اللقاء المفتوح الثاني بين الشيخين العثيمين والمدخلي بجده، ثم وقَّع عليها الشيخ محمد بتاريخ ....

٢٤/ ٢/ ١٤٢١هـ)[١].

(١) انظر صورتها في الملحق بآخر البراءة.

فتوى (٢) لشيخنا العلامة محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله -

قال سيد قطب في تفسير (سورة الحديد): «ولقد أخذ المتصوفة بهذه الحقيقة الأساسية الكبرى وهاموا فيها وبها، وسلكوا إليها مسالك شتى، بعضهم قال: إنه يرى الله في كل شيء في الوجود، وبعضهم قال: إنه رأى الله من وراء كل شيء في الوجود، وبعضهم قال: إنه رأى الله فلم ير غيره في الوجود. وكلها أقوال تشير إلى الحقيقة، إذا تجاوزنا عن ظاهر الألفاظ القاصرة في هذا المجال، إلا أن ما يؤخذ عليهم على وجه الإجمال هو أنهم أهملوا الحياة بهذا التصور، والإسلام في توازنه المطلق يريد من القلب البشري أن يدرك هذه الحقيقة، ويعيش بها ولها»[(١)].

---

(١) الظلال (٦/ ٣٤٧٩، ٣٤٨٠). وقد اقتصر القارىء على سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله في الشريط الآنف عند ذكر فتاواه على قراءة النص الثاني، فقيل له: ما فيها دلالة على أحدية الوجود؟ «قال: لا. مراده الله موجد الأشياء، ما قال: ما هنا وجود إلا هو، بل هو موجد الأشياء وهو الخالق لها. عبارات يعني قد توهم بعض الناس»، وقال: «كلامه موهم يوهم وحدة الوجود، ما هو مراده مراده أن الله هو الوجود الحقيقي الذي به وجدت الأشياء وبه خلقت الأشياء، لكن تنطعه يبي يمضي مراده هذا التنطع الكثير حتى يلبس على الناس». ولو قريء على سماحته النص الأول الذي نقل فيه نفي الوجود عما سوى الله وارتضاه، لما توقف في دلالتها =

ويقول في (سورة الإخلاص): «إنها أحدية الوجود، فليس هناك حقيقة إلا حقيقته، وليس هناك وجود حقيقي إلا وجوده، وكل موجود آخر؛ فإنما يستمد وجوده من ذلك الوجود الحقيقي، ويستمد حقيقته من تلك الحقيقة الذاتية، وهي من ثم أحدية الفاعلية، فليس سواه فاعلاً لشيء أو فاعلاً في شيء في هذا الوجود أصلاً، وهذه عقيدة في الضمير، وتفسير للوجود»(١).

وقال في قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ [سورة طه]: «أما الاستواء على العرش فنملك أن نقول: إنه كناية عن الهيمنة على هذا الخلق»(٢).

سئل فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين ـ حفظه الله ـ عن صاحب كتاب في (ظلال القرآن) ومنهجه في التفسير؟ فقال: «إنه كثر الحديث حول هذا الرجل وكتابه، وفي كتب التفسير الأخرى كتفسير ابن كثير، وتفسير ابن سعدي، وتفسير القرطبي ـ

= عليه، مع أن الشيخين الألباني وابن عثيمين وسائر من نقلت كلامهم فيما يأتي جزموا بأن النص الأول يفيد ذلك. قال الشيخ الألباني: «نقل كلام الصوفية ولا يمكن أن يفهم منه إلا أنه يقول بوحدة الوجود»، وقال شيخنا محمد العثيمين: «وقد قال قولاً عظيماً فيها مخالفاً لما عليه أهل السنة والجماعة؛ حيث إن تفسيره لها يدل على أنه يقول بوحدة الوجود». وانظر النصوص في هذا الموضوع مجموعة في (المورد الزلال للشيخ الدويش: ٢٣٢، ٣١٠)، (أضواء إسلامية على عقيدة سيد قطب وفكره للشيخ المدخلي: ١٤٣)، وستمر معنا أقوال أهل العلم.

(١) الظلال (٦/٤٠٠٢، ٤٠٠٣).

(٢) الظلال (٤/٢٣٢٨، ٦/٣٤٠٨)، ط١٢، ١٤٠٦، دار العلم.

على ما فيه من التساهل في الحديث ـ، وتفسير [أبي بكر] الجزائري[١] الغنى والكفاية ألف مرة عن هذا الكتاب. وقد ذكر بعض [أهل العلم][٢] كالدويش والألباني الملاحظات على هذا الكتاب، وهي مدونة وموجودة. ولم أطلع على هذا الكتاب بكامله وإنما قرأت تفسيره لسورة الإخلاص وقد قال قولاً عظيماً فيها مخالفاً لما عليه أهل السنة والجماعة؛ حيث إن تفسيره لها يدل على أنه يقول بوحدة الوجود. وكذلك تفسيره للاستواء بأنه الهيمنة والسيطرة. علماً بأن هذا الكتاب ليس كتاب تفسير وقد ذكر ذلك صاحبه، فقال: «ظلال القرآن». ويجب على طلاب العلم ألا يجعلوا هذا الرجل أو غيره سبباً للخلاف والشقاق بينهم، وأن يكون الولاء والبراء له أو عليه[٣].

---

(١) أظن شيخنا لم يقرأ كل التفسير، فقد جاء في (المجموع في ترجمة العلامة حماد ابن محمد الأنصاري: ٢/ ٧٧١) أن الشيخ حماداً رحمه الله ذكر أنه قال للشيخ الجزائري: «كتابك في التفسير فيه أخطاء تخالف ما كان عليه السلف، لأنك لم تنقل من كتبهم».

(٢) في التسجيل: «بعض الكتاب»، فعرضتها على الشيخ، فقال حفظه الله: «ما تصلح».

(٣) وبعد هذا البيان من فضيلته كيف يزعم من يريدون ضرب منهج السلف الصالح ـ الذي هو منهج أهل الحديث وغيرهم من علماء الإسلام في الجرح والتعديل وبيان أخطاء الرواة والمبتدعة المخالفين للسنة بأعيانهم وأسمائهم ـ أن منهج الشيخ عدم التعرض لأسماء المخالفين والمخطئين مطلقاً، بل لما سئل الشيخ (لقاء الباب المفتوح: اللقاء ٦٤) عن رجل وقع في بدع متنوعة في كتبه وأقواله فهل يشترط لتسمية هذا الرجل أو غيره من الناس مبتدعاً أن تقام عليه الحجة؟

فأجاب الشيخ: «إن كان هذا الرجل موجوداً والناس يأخذون منه وهو داعية فلابد من ذكر اسمه، وإلا فلا حاجة لذكر اسمه بل نكتفي بذكر القول الذي ضل فيه ونبين أنه ضلال. وكما قلت قبل قليل: إن التعميم أحسن من التعيين، أما إذا =

المرجع: (مجلة الدعوة ـ عدد ١٥٩١ـ ٩محرم ١٤١٨هـ، ثم وقَّع عليها الشيخ محمد بتاريخ ٢٤/ ٢/ ١٤٢١هـ)[1].

= سمعت أنه موجود وترى الناس يذهبون إليه ويأخذون منه بدعه، فهنا قد نقول: إن تعيينه متعين. وكذلك لو كان له كتب تشتمل على البدع فالواجب التحذير من بدعه». بل هذا هو الذي قرره الشيخ في أول خطبة تلت قراءة الشيخ لهذه البراءة وتوقيعه على فتاواه فيها مباشرة في يوم الجمعة (٢٩/ ٢/ ١٤٢١) وكانت عن الغيبة.

(١) انظر صورتها في الملحق.

فتوى (٣) لشيخنا العلامة محمد بن صالح العثيمين ـ رحمه الله ـ

قال السائل: ما هو قول سماحتكم في رجل ينصح الشباب السني بقراءة كتب سيد قطب، ويخص منها: (في ظلال القرآن)، و(معالم على الطريق)، و(لماذا أعدموني) دون أن ينبه على الأخطاء والضلالات الموجودة في هذه الكتب؟

---

* قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين ـ رحمه الله ـ: «أنا [قولي][1] ـ بارك الله فيك ـ أن من كان ناصحاً لله ورسوله ولإخوانه المسلمين أن يحث الناس على قراءة كتب الأقدمين في التفسير وغير التفسير فهي أبرك وأنفع وأحسن من كتب المتأخرين، أما تفسير سيد قطب ـ رحمه الله ـ ففيه طوام، لكن نرجو الله أن يعفو عنه. فيه طوام: كتفسيره للاستواء، وتفسيره سورة (قل هو الله أحد)، وكذلك وصفه لبعض الرسل بما لا ينبغي أن يصفه به».

المرجع : (من شريط أقوال العلماء في إبطال قواعد ومقالات

(١) في التسجيل: «أنا رأيي»، فصححها الشيخ محمد ـ رحمه الله ـ بقلمه، انظر صورتها في الملحق الذي في آخر البراءة.

عدنان عرعور، ثم وقع عليها الشيخ محمد بتاريخ ٢٤/ ٢/ ١٤٢١هـ)[١].

(١) انظر صورتها في الملحق الذي بآخر البراءة.

(٤) فتوى العلامة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان

ـ حفظه الله ـ

قال سيد قطب في تفسير قوله تعالى: ﴿وفي الرقاب﴾ في (ظلال القرآن): «وذلك حين كان الرق نظاماً عالمياً تجري المعاملة فيه على المثل في استرقاق الأسرى بين المسلمين وأعدائهم، ولم يكن للإسلام بد من المعاملة بالمثل، حتى يتعارف العالم على نظام آخر غير الاسترقاق»[(١)].

قال سائل: فضيلة الشيخ، يرى بعض الكتاب العصريين أن هذا الدين قد أُجبر على قبول نظام الرق الجاهلي في باديء الأمر. بيد أنه جاء [بتجفيفه] عن طريق فتح أبواب الكفارات وغيرها من الإعتاق الواجب في الموالي بالتدريج حتى ينتهي، وبالتالي يكون مقصود الشارع هو إزالة هذا النظام بالتدريج. فما توجيهكم؟

قال الشيخ صالح الفوزان: «هذا كلام باطل ـ والعياذ بالله ـ رغم أنه يردده كثير من الكتاب والمفكرين ولا نقول العلماء، بل نقول المفكرين كما يسمونهم. ومع الأسف يقولون عنهم الدعاة أيضاً، وهو موجود في كتاب سيد قطب في (ظلال القرآن)، يقول

---

(١) الظلال ٣/ ١٦٦٩، وكرر ذلك في تفسير سورة البقرة ١/ ٢٣٠، وفي تفسير سورة المؤمنون ٤/ ٢٤٥٥، وفي تفسير سورة محمد ٦/ ٣٢٨٥.

هذا القول: إن الإسلام لا يقر الرق، وإنما أبقاه خوفاً من صولة الناس واستنكار الناس لأنهم ألفوا الرق، فهو أبقاه من باب المجاملة يعني كأن الله يجامل الناس، وقصد إلى رفعه بالتدريج حتى ينتهي.

وهذا كلام باطل وإلحاد ـ والعياذ بالله ـ هذا إلحاد واتهام للإسلام، ولولا العذر بالجهل؛ [لأن] هؤلاء نعذرهم بالجهل لا نقول إنهم كفار؛ لأنهم جهال في هذه المسألة أو مقلدون نقلوا هذا القول من غير تفكير فنعذرهم بالجهل فيها، وإلا الكلام هذا خطير لو قاله إنسان متعمداً ارتد عن دين الإسلام، ولكن نقول هؤلاء جهال لأنهم مجرد أدباء أو كتاب ما تعلموا العلم الشرعي، ووجدوا هذه المقالة ففرحوا بها يردون بها على الكفار بزعمهم. لأن الكفار يقولون: إن الإسلام يملك للناس، وأنه يسترق الناس، وأنه وأنه، فأرادوا أن يردوا عليهم بالجهل، والجاهل إذا رد على العدو [فإنه] يزيد العدو شراً، ويزيد العدو تمسكاً بباطله؛ لأن الرد يكون بالعلم ولا يكون بالعاطفة، ولا يكون بالجهل، [بل] يكون الرد بالعلم والبرهان، وإلا فالواجب أن الإنسان يسكت ولا يتكلم في أمور خطيرة وهو لا يعرفها. فهذا الكلام باطل ومن قاله متعمداً فإنه يكفر، أما من قاله جاهلاً أو مقلداً فهذا يعذر بالجهل(١)، والجهل آفة قاتلة ـ والعياذ بالله ـ.

---

(١) كتب الشيخ صالح ـ حفظه الله ـ هنا: «لأن هذه المسألة ليست من أصول الدين الظاهرة التي يعرفها كل أحد».

فالإسلام أقر الرق، والرق قديم قبل الإسلام موجود في الديانات السماوية [ومستمر] ما وجد الجهاد في سبيل الله، فإن الرق يكون موجوداً لأنه تابع للجهاد في سبيل الله - عز وجل - وذلك حكم الله - جل وعلا - ما فيه محاباة لأحد ولا فيه مجاملة لأحد، والإسلام ليس عاجزاً أن يصرح ويقول: الرق باطل؛ كما قال في عبادة الأصنام وكما قال في الربا وكما قال في الزنا وكما قال في جرائم الجاهلية، الإسلام شجاع ما يتوقف ويجامل الناس؛ [بل] يصرح [برد] الباطل، [و]يبطل الباطل. هذا حكم الله - سبحانه وتعالى - فلو كان الرق باطلاً ما جامل الناس فيه؛ بل قال هذا باطل ولا يجوز؛ فالرق حكم شرعي باق ما بقي الجهاد في سبيل الله شاءوا أم أبوا. [وسبب الرق هو الكفر بالله فهو عقوبة لمن أصر على الكفر واستكبر عن عبادة الله عز وجل ولا يرتفع إلا بالعتق. قال العلماء في تعريف الرق: (هو عجز حكمي يقوم بالإنسان سببه الكفر)، وليس سببه كما يقولون استرقاق الكفار لأسرى المسلمين فهو في مقابلة ذلك، راجع كتب الفرائض في باب موانع الإرث. وسمى الله الرق ملك اليمين، وأباح التسري به، وقد تسرى النبي ﷺ مما يدل على أنه حق، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ۝٧﴾ [سورة المؤمنون] وكون الرق لا يرتفع إلا بالعتق دليل على أن الشارع أباح الاسترقاق بشرطه، ولو لم يبحه لأمر برفعه بدون إعتاق]».

(من شريط بتاريخ الثلاثاء ١٤١٦/٨/٤هـ ثم صححه الشيخ بخطه).

فتوى (٢) للعلامة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان

ـ حفظه الله ـ

سئل الشيخ العلامة صالح الفوزان عن قراءة كتاب ظلال القرآن؟

* فقال: «وقراءة الظلال فيها نظر؛ لأن الظلال يشتمل على أشياء فيها نظر كثير، وكوننا نربط الشباب بالظلال ويأخذون ما فيه من أفكار هي محل نظر. هذا قد يكون له مردود سيء على أفكار الشباب. وتفسير ابن كثير، وتفاسير علماء السلف الكثيرة فيها غنى عن مثل هذا التفسير.

وهو في الحقيقة ليس تفسيراً، وإنما هو كتاب يبحث بالمعنى الإجمالي للسور، أو في القرآن بوجه عام. فهو ليس تفسيراً بالمعنى الذي يعرفه العلماء؛ أنه شرح معاني القرآن بالآثار، وبيان ما فيها من أسرار لغوية وبلاغية، وما فيها من أحكام شرعية. وقبل ذلك كله بيان مراد الله ـ سبحانه وتعالى ـ من الآيات والسور.

أما ظلال القرآن فنستطيع أن نسميه تفسيراً موضوعياً فهو من التفسير الموضوعي المعروف في هذا العصر، لكنه لا يعتمد عليه لما فيه من الصوفيات، وما فيه من التعابير التي لا تليق بالقرآن مثل وصف القرآن بالموسيقى والجرس والإيقاعات، وأيضاً هو لا يعنى بتوحيد الألوهية، وإنما يعنى في الغالب بتوحيد الربوبية وإن ذكر

شيئاً من الألوهية فإنما يركز على توحيد الحاكمية، والحاكمية لاشك أنها نوع من الألوهية لكن ليست [وحدها] هي الألوهية المطلوبة، [وهو أيضاً يؤول الصفات على طريقة أهل الضلال].

والكتاب لا يجعل في صف ابن كثير وغيره من كتب التفسير. هذا الذي أراه ولو اختير من كتب السلف، ومن الكتب المعنية بالعقيدة والمعنية بتفسير القرآن والمعنية بالأحكام الشرعية لكان هذا أنسب للشباب.

المرجع (في شريط مجموع ما قاله ابن باز حول نصيحته العامة ـ لقاء مع فضيلته ـ مكة المكرمة ـ ١٤١٢/٨/٩هـ ثم صححه الشيخ).

فتوى (٣) للعلامة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان ـ حفظه الله ـ

قال السائل نقلاً عن الأخ عدنان عرعور ـ هداه الله ـ أنه قال: «لماذا لا يلام الإمام أحمد في تكفيره لتارك الصلاة ويلام سيد قطب إذا صدر منه بعض العبارات، ونقول: هذا يكفر المجتمعات، ولا يلام الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ وقد حكم على هذه الشعوب كلها بالكفر ـ [أي لأن أغلبهم لا يصلون](١) ـ فما هو تعليق سماحتكم؟

* قال فضيلة الشيخ صالح الفوزان: «الإمام أحمد عالم وحبر يعرف الأدلة وطرق الاستدلال، وسيد قطب جاهل بعلوم الشرع وأدلته وليس عنده أدلة على ما يقول، فالتسوية بين الإمام أحمد وسيد قطب ظلم؛ [لأن الإمام عنده أدلة كثيرة من الكتاب والسنة على كفر تارك الصلاة متعمداً، وسيد ليس عنده دليل واحد على ما يقول من تكفيره لعموم المسلمين الذين ليسوا على منهج الإخوان المسلمين بل الأدلة على خلاف ما يقول](٢)».

كذلك قال أيضاً (يعني عرعوراً): لا أعلم أحداً تكلم في قضايا المنهج بمثل ما تكلم به سيد قطب، ومعظم ما كتبه كان مصيباً

(١) زيادة توضيحية بقلم الشيخ صالح ـ حفظه الله ـ.
(٢) زيادة على التسجيل بقلم الشيخ صالح ـ حفظه الله ـ.

فيه. فسئل عن قوله هذا فأجاب: كلمة المنهاج هاهنا أقصد بها قضايا: التغيير، الانتخابات، الاغتيالات. وأقصد في زمانه: أي وقت الخمسينات.

* فأجاب الشيخ صالح: «هو لا يعلم لأنه جاهل، أما نحن فنعلم ـ ولله الحمد ـ أن العلماء من قبل سيد قطب ومن بعده أنهم يخالفون سيد قطب في كثير مما يقول».

المرجع (من شريط أقوال العلماء في إبطال قواعد ومقالات عدنان عرعور).

* سؤال: هل يقال: إن سيد قطب إن كان مجتهداً فهو مأجور على ذلك؟

قال فضيلة الشيخ صالح ـ حفظه الله ـ جواباً على هذا: «ليس هو من أهل الاجتهاد حتى يقال فيه ذلك، لكن يقال: إنه جاهل فيما قال يعذر بجهله. ثم إن مسائل العقيدة ليست مجالاً للاجتهاد لأنها توقيفية».

(من تعليق الشيخ صالح حفظه الله بخطه على حاشية هذه البراءة).

(٥) فتوى العلامة الشيخ صالح بن محمد اللحيدان
ـ حفظه الله ـ

سئل فضيلة الشيخ العلامة صالح بن محمد اللحيدان: هل يوجد في مجلد ظلال القرآن لسيد قطب شك أو ريب بالنسبة للعقيدة، وهل تنصح باقتنائه أم لا؟

* فأجاب الشيخ: «بل هو مليء بما يخالف العقيدة، فالرجل ـ رحمه الله نسأل الله أن يرحم جميع أموات المسلمين ـ ليس من أهل العلم. هو من أهل الدراسات المدنية وأهل الأدب. وله كتبه السابقة قبل أن ينخرط في سلك الإخوان المسلمين، وكان من الأدباء، له كتاب: (حصاد أدبي)، و(الأطياف الأربعة)، وغيره... و(طفل من القرية)، وأشياء كثيرة من هذا النوع. ثم شاء الله ـ جل وعلا ـ أن يتحول عما كان عليه. وكان في وقت نشط الناس في الكلام وإن قل العمل، وكان للكلام أثره فكان ما كان وكتب هذا الكتاب الذي اسمه «في ظلال القرآن». وإن شاء الله له حسنات، ولكن له أخطاء في العقيدة، وفي حق الصحابة؛ أخطاء خطيرة كبيرة. وقد أفضى إلى ما قدم فنسأل الله أن يعفو عنا وعنه.

وأما كتبه فإنها لا تُعلِّم العقيدة ولا تقرر الأحكام، ولا يعتمد عليها في مثل ذلك، ولا ينبغي للشادي[1] والناشيء في طريق العلم

---

(١) كتب الشيخ صالح ـ حفظه الله ـ حرف باء فوق حرف الياء، أي لعلها: «الشاب».

أن يتخذها من كتب العلم التي يعتمد عليها، فللعلم كتبه، وللعلم رجاله.

أنصح أن يعتني طالب العلم بالقراءة للمتقدمين: الأئمة الأربعة، وللتابعين، وأهل الحق، وعلماء الإسلام المعروفين بسلامة المعتقد وغزارة العلم والتحقيق وبيان مقاصد الشريعة. وهم ـ ولله الحمد ـ كثيرون، وكتبهم محفوظة ـ بحمد الله ـ والمرجع في ذلك كله ـ عرض أقوال الناس ـ إنما يكون على كتاب الله وعلى سنة نبيه ﷺ، وعلى أقوال السلف (الصحابة) فهم أدرى وأعرف بمفاهيم كلام الله وكلام نبيه، وذلك كله ـ ولله الحمد ـ مدون في كتب العلماء من الصحاح والسنن، وكتب الآثار؛ كالمصنفات ونحوها. فلا عذر لطالب العلم بالتقصير، ولا يصح أن يجعل كتب المتأخرين حاكمة على كتب المتقدمين».

قال السائل: طالب علم يجالس أهل السنة وأهل البدع، ويقول: كفى الأمة تفريقاً وأنا أجالس الجميع.

* قال الشيخ: «هذا مبتدع، من لم يفرق بين الحق والباطل ويدعي أن هذا لجمع الكلمة فهذا هو الابتداع، نسأل الله أن يهديه».

المرجع (من شريط درس بعد صلاة الفجر في المسجد النبوي بتاريخ ٢٣/ ١٠/ ١٤١٨هـ) وهو موجود في تسجيلات منهاج السنة في الرياض.

(٦) فتوى للعلامة الشيخ عبدالله الغديان حفظه الله

قال السائل: يقول عدنان عرعور: «لا أعلم أحداً تكلم في قضايا المنهج مثل ما تكلم سيد قطب، ومعظم ما كتبه سيد كان مصيباً فيه، ومن أعظم كتبه (في ظلال القرآن)، و(معالم على الطريق)، و(لماذا أعدموني)، مع أنه صرح في مواضع أخرى أنه لم يقرأ هذه الكتب وينصح الشباب بقراءتها، فما قول سماحتكم؟

* قال فضيلة الشيخ عبدالله الغديان: «الجواب أن الشباب ينصحون بعدم قراءتها وأنهم يقتصرون على دلالة القرآن ودلالة السنة وعلى ما كان عليه الخلفاء الأربعة والصحابة والتابعون».

المرجع (من شريط أقوال العلماء في إبطال قواعد ومقالات عدنان عرعور) وهو موجود في تسجيلات منهاج السنة في الرياض.

(٧) فتوى العلامة الشيخ عبدالمحسن بن حمد العباد البدر ـ حفظه الله ـ

قال عالم المدينة الشيخ عبدالمحسن العباد إجابة على سؤال عن كتب سيد قطب ـ رحمه الله ـ ومناسبة قراءتها من عدمها؟

* أقول: إن سيد قطب ـ رحمه الله ـ كما هو واضح في مؤلفاته كاتب من الكتاب، وليس من العلماء الذين يعول على كلامهم في المسائل العلمية، وهو عندما يكتب بانفعال وحماس ينفلت منه القلم، وتزل به القدم، فيقع في أخطاء فادحة كالذي حصل له من الكلام في قصة نبي الله موسى عليه الصلاة والسلام؛ إذ وصفه بأنه الزعيم المندفع العصبي المزاج، حيث قال في كتابه «التصوير الفني في القرآن» (ص١٦٢ـ١٦٣، ط. دار الشروق):

«لنأخذ موسى؛ إنه نموذج للزعيم المندفع العصبي المزاج!!».

وقال في قوله تعالى: ﴿فوكزه موسى فقضى عليه﴾: «وهنا يبدو التعصب القومي، كما يبدو الانفعال العصبي!!».

وقال عند قوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾﴾ [سورة القصص] قال: «ولكنه يهم بالرجل الآخر كما هم بالأمس، وينسيه التعصب والاندفاع استغفاره وندمه وخوفه وترقبه، لولا أن يذكره

من يهم به بفعلته فيتذكر ويخشى».

وكالذي حصل له في حق أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه، حيث قال في كتابه «العدالة الاجتماعية» (ص٢٠٦/ الطبعة الخامسة): «ونحن نميل إلى اعتبار خلافة علي امتداداً طبيعياً لخلافة الشيخين قبله، وأن عهد عثمان كان فجوة بينهما!!».

وقال فيه أيضاً (ص١٨٦ من الطبعة نفسها): «ولقد كان من سوء الطالع أن تدرك الخلافة عثمان وهو شيخ كبير، ضعفت عزيمته عن عزائم الإسلام، وضعفت إرادته عن الصمود لكيد مروان وكيد بني أمية من ورائه!!».

وقال فيه أيضاً (ص١٨٩ من الطبعة نفسها): «وأخيراً ثارت الثائرة على عثمان، واختلط فيها الحق بالباطل، والخير بالشر، ولكن لابد لمن ينظر إلى الأمور بعين الإسلام، ويستشعر الأمور بروح الإسلام أن يقرر أن تلك الثورة في عمومها كانت أقرب إلى روح الإسلام واتجاهه من موقف عثمان، أو بالأدق من موقف مروان، ومن ورائه بنو أمية!!».

وكالذي حصل له في حق معاوية وعمرو بن العاص رضي الله عنهما، حيث قال في كتابه (كتب وشخصيات) (ص٢٤٢/ طبعة دار الشروق): «إن معاوية وزميله عمراً لم يغلبا علياً؛ لأنهما أعرف منه بدخائل النفوس وأخبر بالتصرف النافع في الظرف المناسب، ولكن لأنهما طليقان في استخدام كل سلاح، وهو مقيد بأخلاقه في اختيار وسائل الصراع، وحين يركن معاوية وزميله إلى الكذب

والغش والخديعة والنفاق والرشوة وشراء الذمم لا يملك علي أن يتدلى إلى هذا الدرك الأسفل، فلا عجب ينجحان ويفشل، وإنه لفشل أشرف من كل نجاح!!».

لذا فإني أنصح بعدم قراءة كتبه وبالانشغال بقراءة الكتب النافعة المأمونة العاقبة على قارئها.

ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم.

المرجع (ورقة كتبها الشيخ إجابة على سؤال، ووقع عليها بتاريخ ٩/٦/١٤٢١هـ، انظر الملحق).

فتوى (٢) للعلامة الشيخ عبدالمحسن بن حمد العباد ـ حفظه الله ـ

وسئل الشيخ عبدالمحسن العباد عن كتاب ظلال القرآن؟

* فقال: «كتاب ظلال القرآن أو في ظلال القرآن للشيخ سيد قطب ـ رحمه الله ـ هو من التفاسير الحديثة التي هي مبنية على الرأي، وليست على النقل، وليست على الأثر. ومن المعلوم أن أصحاب الرأي والذين يتكلمون بآرائهم ويتحدثون بأساليبهم يحصل فيهم الخطأ والصواب، ويصيبون ويخطئون، والإنسان الذي غير فاهم وغير متمكن من الأصلح له أن لا يرجع إليه وإنما يرجع إلى كتب العلماء المعتبرين مثل: تفسير ابن كثير وتفسير ابن جرير، ومثل تفسير الشيخ عبدالرحمن السعدي في المتأخرين فإن هذه تفسيرات العلماء.

وأما الشيخ سيد قطب ـ رحمه الله ـ فهو من الكتاب من الأدباء يعني يكتب بأسلوبه وبألفاظه ويتحدث. ليس كلامه مبنياً على [الأثر] ولهذا إذا قرأه الإنسان [لم يجده] يقول: قال فلان وقال فلان وقال رسول الله كذا وكذا... إلخ، يعني من جمع الآثار والعناية بالآثار؛ لأنه ما كان مبنياً على الأثر وإنما كان مبنياً على العقل والكلام بالرأي، ولهذا يأتي منه كلام ليس بصحيح وكلام غير صواب. ولهذا الاشتغال... العمر قصير وليس متسعاً

لكون الإنسان يقرأ كل شيء وما دام أن الأمر كذلك فالقراءة فيما ينفع والفائدة فيه محققة وكلام أهل العلم. . . أهل العلم الذين هم علماء ما هم كتاب: الكتاب غير العلماء، الكاتب غير العالم. الكاتب هو الأديب الذي عنده يعني قدرة على الكتابة والإنشاء فيتحدث فيأتي بالكلمات منها ما يصيب ومنها ما يخطيء وأحياناً يعبر ويخطيء في التعبير ويأتي بعبارة هي ليست جيدة وليست مناسبة جاءت لكونه استرسل بكلامه وعبر بعبارته، ولهذا يأتي في كلام سيد قطب ـ رحمه الله ـ كلمات غير لائقة يأتي في كلام سيد قطب في مؤلفاته في التفسير وفي غيره كلمات غير لائقة وغير مناسبة ولا يليق بالمسلم أن يتفوه بها، وأن يتكلم بها.

وأما القول بأنه ما شرح التوحيد مثل سيد قطب فهذا كلام غير صواب أبداً؛ التوحيد لا يؤخذ من كلام سيد قطب وإنما يؤخذ من كلام العلماء المحققين مثل: البخاري وغير البخاري من الذين أتوا بالأسانيد والأحاديث عن رسول الله ﷺ وبينوا التوحيد وعرفوا التوحيد وعرفوا حقيقة التوحيد، وكذلك العلماء الذين علمهم في التوحيد ليس على الإنشاء وعلى الأساليب الإنشائية وعلى الكتابات الأدبية، وإنما بنوه على كلام العلماء وعلى الآثار وعلى كلام الله وكلام رسوله صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. هذا هو الحقيقة الذين هم كتبوا في التوحيد واشتغلوا في التوحيد».

المرجع (سؤال له بعد درس سنن النسائي في المسجد النبوي بتاريخ ٧/ ١١/ ١٤١٤هـ).

(٨) فتوى العلامة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري
ـ رحمه الله ـ

سئل الشيخ العلامة حماد الأنصاري رحمه الله عن قول سيد قطب: «ولا بد للإسلام أن يحكم، لأنه العقيدة الوحيدة الإيجابية الإنشائية التي تصوغ من المسيحية والشيوعية معا مزيجاً كاملاً يتضمـن أهـدافهمـا جميعـاً ويـزيـد عليهمـا التـوازن والتنـاسـق والاعتدال»(١).

* فأجاب الشيخ العلامة رحمه الله: «إن كان قائل هذا الكلام حياً فيجب أن يستتاب، فإن تاب وإلا قتل مرتداً، وإن كان قد مات فيجب أن يبين أن هذا الكلام باطل ولا نكفره لأننا لم نقم عليه الحجة»(٢).

المرجع (كتاب العواصم مما في كتب سيد قطب من القواصم للشيخ ربيع المدخلي ص٢٤، وقرأها على الشيخ حماد تثبتاً في ليلة الأحد ٣/ ١/ ١٤١٥هـ).

---

(١) انظر: معركة الرأسمالية والإسلام لسيد قطب (٦١).
(٢) قال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله: «الحجة قائمة على من بلغه القرآن والسنة، وكفر النصارى واضح في القرآن، وأوضح منه كفر الشيوعية، فكيف يخلط بين كفر وإيمان».

(٩) فتوى العلامة الشيخ أحمد بن يحيى النجمي

ـ حفظه الله ـ

* قال فضيلة الشيخ أحمد بن يحيى النجمي من علماء منطقة جازان: «أما القطبيون، فهم قوم درسوا كتب سيد قطب وتابعوه في كل ما قاله واعتقده، بل وعظموه كل التعظيم مما جعلهم يتخذون كل ما قاله في كتبه حقاً وصواباً وإن خالف الأدلة وباين منهج السلف، ويتضح ذلك من الثورة الكلامية والإشاعات الإعلامية التي أشاعوها ضد الشيخ ربيع بن هادي المدخلي حين ردّ على سيد قطب في بعض الأخطاء الاعتقادية الفظيعة وجعلوه متجنياً عليه وظالماً له، ولم يحملهم الإنصاف أن يعودوا إلى تلك الأماكن والأرقام التي أشار ربيع في كتابه إليها: كالنيل من نبي الله موسى عليه السلام، والتحامل على عثمان رضي الله عنه وإسقاط خلافته من بين خلافة الخلفاء الراشدين وجعلها فجوة بينها، ونيله من باقي الصحابة، وجهله بتوحيد الألوهية، وسلوكه مذهب الأشاعرة في تأويل الصفات، وتمييعه لكثير من المسائل العقدية وغير ذلك فالله المستعان».

المرجع (كتاب المورد العذب الزلال فيما انتقد على بعض المناهج الدعوية من العقائد والأعمال للشيخ ص٢٢١).

(١٠) فتوى العلامة الشيخ محمد أمان الجامي

ـ رحمه الله ـ

* قال العلامة محمد أمان الجامي رحمه الله رئيس قسم العقيدة في الجامعة الإسلامية سابقاً والمدرس في المسجد النبوي: «كتاب الظلال لسيد قطب تفسير ليس تفسيراً أثرياً ولا تفسيراً لغوياً، ولكنه إنشاء وخلط وخبط بين آراء الأشاعرة وآراء وحدة الوجود، وآراء المتصوفة وهو أشعري ولا نزاع في ذلك. وأنصح صغار الطلبة في عدم قراءة كتابه الظلال، كما أنصح كبار الطلبة أي من طلاب العلم أن يقرءوه ليبينوا لصغار الطلبة ما فيه من الباطل من باب النصيحة».

المرجع (شريط محاضرة إجابات على أسئلة في منهج أهل السنة والجماعة في الدعوة إلى الله في شهر ٤/ ١٤١٣هـ).

* وسئل الشيخ عن رجل وقع في بدع كثيرة مثل القول بأن القرآن من صنع الله لا من صنع الإنسان[١]، ويقول عن موسى عليه السلام أنه مثال للرجل المندفع العصبي المزاج[٢]؟

---

(١) في ظلال القرآن ٥/ ٢٧١٩.

(٢) التصوير الفني ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٣، ط١٣، دار الشروق.

قال الشيخ: «السؤال الأول: هل يجوز القول بأن القرآن من صنع الله وليس من صنع الإنسان؟ هذا كلام خطير فيه تلبيس على السذج لأن الطالب الساذج إذا سمع بأن القرآن من صنع الله يفهم منه أنه كلام الله، وكلمة صنع أي مصنوع ومخلوق لله، الله صنعه. وصانع الكون كله وخالق الكون كله هو الذي صنع القرآن أي خلقه؛ هذا كفر بالله لأن القرآن ليس بمصنوع بل كلام الله. يقول الله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ۝٦﴾ [سورة التوبة] الكلام الذي سمعه المشركون وغير المشركين من رسول الله عليه الصلاة والسلام هو هذا القرآن بين دفتي المصحف، إذاً القول بأن القرآن من صنع الله خطأ كبير وفيه تلبيس على الناس».

«ويقول: إن موسى مثال للرجل المندفع العصبي المزاج. موسى من؟ [هو](١) كليم الله أحد الرسل أحد أولو العزم الذين انتقاصهم كفر وردة؛ من انتقص نبياً واحداً من الأنبياء انتقص جميع الأنبياء فكفر، ومن أنكر رسالة واحد ونبوة واحد من الأنبياء كفر لأن الكفر بواحد منهم كفر بالجميع. وهذا كلام العلمانيين الذين لا يقدرون الله ولا يقدرون رسل الله ولا كتب الله. إن كان هذا الكلام مسطراً في الكتب ينبغي لهذا السائل بعد أن ينتهي من سرد هذه الأسئلة الجهنمية أن يذكر لنا ذلك الكتاب لننبه عليه».

(١) زيادة توضيحية من الشيخ صالح ـ حفظه الله ـ.

«ويقول إنه يقول بوحدة الوجود[١]. وهل تعلمون معنى وحدة الوجود؟ لو كان الحضور جميعاً طلاب علم لما احتجت إلى شرح وحدة الوجود، لكن يكون هذا الصوت ربما يبلغ إلى من لا يتصور ما معنى وحدة الوجود فأضطر إلى بيان معنى وحدة الوجود؛ معنى وحدة الوجود: بأن هذا الكون كله عين واحدة، أي: لا يقال خالق ومخلوق، ورب ومربوب. الكون كله شيء واحد وحدة الوجود. دين ابن عربي الطائي ليس ابن العربي المعروف ابن العربي من أهل السنة ـ إن شاء الله ـ ومن أئمة المالكية، أما ابن عربي المُنكّر فهو النكرة النكراء الذي أتى كما قال شيخ الإسلام بكفر لم يأت به كفار قريش حيث زعم أنه هو [و]الله شيء واحد، وأن الكون كله شيء واحد، والخالق والمخلوق على حد سواء، هذه وحدة الوجود من يعتقد وحدة الوجود فهو مرتد ولو لبس جلابيته».

«ويذكر السائل بأن هذا الكاتب يطعن في عثمان رضي الله عنه ولعله مصاب بداء التشيع وهذا من أخف الأمراض عنده بالنسبة لما تقدم وبالنسبة لما عرف عنه، وقد ذكر اسم الكتاب وبين الكاتب».

«ويقول السائل: ويطعن في عثمان طعونات كثيرة في كتابه (العدالة الاجتماعية)[٢]، يذكر السائل والعهدة على السائل بأن صاحب هذا الكتاب (العدالة الاجتماعية) يشكك في الجنة والنار، إذا كان يشكك في الجنة والنار وما في معناهما من الأمور الغيبية

(١) الظلال ٦/ ٣٤٧٩، ٤٠٠٢، سورتي الحديد والإخلاص.
(٢) العدالة الاجتماعية (١٤٤، ١٥٥، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٣، ١٧٢).

معناه أصيب بداء العقلانيين، ولا كنت أعلم بأنه عقلاني، العقلانيون غير العقليين والنسب كثرت هذه الأيام، علماء الكلام يقال لهم أهل العقل وأصحاب العقل، وتجددت العقلانية الجديدة التي اتخذت مقراً في الولايات المتحدة اليوم. جميع الأحاديث التي تتعلق بالأمور الغيبية، ولا يكفي عند العقلانيين صحة الحديث من حيث الإسناد بل القاعدة عندهم من عرض الأحاديث الصحيحة ـ وخصوصاً التي تتحدث عن الدجال والمهدي والجنة والنار ـ لابد من عرضها على العقول، عقول من؟ عقول العقلانيين لا الناس العاديين مثلنا، ما وافقت عليه عقول العقلانيين قبل وإلا فرد».

«وإنما نصيحتنا لشبابنا أن يكتفوا في سنهم وفي علمهم هذا وفي مستواهم هذا أن يكتفوا بالكتب المعروفة، والمعروف مؤلفوها بسلامة العقيدة وبسلامة المنهج حتى ينضجوا، ولا ينبغي لهم أن يقرؤوا كل ما وقع في أيديهم لأن بعض هؤلاء العلمانيين قد يحسن بهم الظن كثير من الناس ومن الكتاب ومن طلاب العلم ويقعون فريسة لحسن الظن بهم. لذلك طالما توجد كتب سليمة من حيث المنهج وكتب سلمت عقائد مؤلفيها لستم في حاجة إلى أن تقرؤوا في كل هذه الكتب، نصيحتي لكم أن تقتصروا في هذا المستوى على الكتب السليمة ثم تتوسعوا مع التقدم في السن والعلم، وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم».

المرجع (شريط أسئلة وأجوبة في المسجد النبوي ٢٢/ ٦/ ١٤٠٤هـ).

(١١) فتوى العلامة الشيخ ربيع بن هادي المدخلي

ـ حفظه الله ـ

قال سيد قطب: «النظام الاجتماعي الإسلامي هو النظام الوحيد في العالم اليوم هو الذي يقوم على أساس فكرة (العالمية) بمعناها الصحيح لأنه النظام الوحيد الذي يسمح بأن تعيش في ظله جميع الأجناس وجميع اللغات وجميع العقائد في سلام... وذلك إلى جانب تحقيق العدالة المطلقة بين جميع الأجناس وجميع اللغات وجميع العقائد... إننا ندعو إلى نظام تستطيع جميع العقائد الدينية أن تعيش في ظله بحرية وعلى قدم المساواة ويتحتم فيه على الدولة وعلى جماعة المسلمين القيام بحماية حرية العقيدة وحرية العبادة للجميع وأن يلجأ غير المسلمين في أحوالهم الشخصية إلى ديانتهم كذلك، وأن يكون لجميع المواطنين فيه حقوق وتبعات متساوية بدون تمييز... وأن يرتكز هذا كله على عقيدة في الضمير لا على مجرد التشريعات والنصوص التي لا تكفي وحدها للتنفيذ السليم، إننا ندعو إلى نظام يملك جميع أجناس العالم من سود وبيض وحمر وصفر أن تعيش في ظله بحرية وعلى قدم المساواة بلا تفريق بين العناصر والألوان واللغات، لأن الآصرة الإنسانية تجمعهم بلا تمييز عنصري ولا محاباة»[١].

---

(١) دراسات إسلامية ٨٠ـ٨١.

ويقول سيد قطب: «لقد تحطم طاغوت التعصب الديني لتحل محله السماحة المطلقة، بل لتصبح حماية حرية العقيدة وحرية العبادة واجباً مفروضاً على المسلم لأصحاب الديانات الأخرى في الوطن الإسلامي، وحينما شرع القتال في الإسلام وعرض القرآن حكمة القتال قال: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾﴾ [سورة الحج] والصوامع: معابد الرهبان، والبيع: كنائس النصارى، والمساجد: مصليات المسلمين. وقد قدم الصوامع والبيع والصلوات في النص على المساجد توكيداً لدفع العدوان وتوفير الحماية لها»[1].

قال الشيخ ربيع: «أولاً: في هذا الكلام حرب شديدة على مبدأ الولاء والبراء، والحب في الله والبغض فيه، المفروض على المسلمين بنص الكتاب والسنة حيث يصفه بالطاغوت وبالتعصب الديني. قال تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [سورة المجادلة]. وقال

---

(١) دراسات إسلامية ١٣ـ١٤.

تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا۟ مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ ﴿١٣﴾﴾ [سورة الممتحنة]، وقال تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤﴾﴾ [سورة الممتحنة]، وقال رسول الله ﷺ: «أوثق عرى الإيمان الموالاة في الله والمعاداة في الله، والحب في الله والبغض في الله».

ثانياً: يستنكر منه هذه المبالغة والتهويل في قوله: «وكانت ثورة على طاغوت التعصب الديني، وذلك منه إعلان حرية الاعتقاد في صورتها الكبرى ﴿لا إكراه في الدين﴾». فسبب نزول الآية أن بعض أولاد الأنصار تربوا في الجاهلية في أحضان اليهود فتهودوا، فلما أجلى رسول الله ﷺ يهود بني النضير خرجوا معهم فأراد آباؤهم أن يجبروهم على الإسلام فأنزل الله الآية المذكورة، وبعض المفسرين يرى أن هذه الآية خاصة بهم، وبعضهم يرى عمومها وشمولها لأهل الكتاب ثم يذهب إلى أنها منسوخة بآية الجزية في سورة براءة. ورجح ابن جرير أن الآية تتناول فقط أهل الكتاب ومن في حكمهم ممن يقبل منهم الجزية، لا تتناول العرب وغيرهم من الوثنيين من سائر أمم الأرض، وإذن فليس الأمر كما يصوره سيد قطب ويهول به.

ثالثاً: تضخيم حرية الاعتقاد بهذه الصورة لا يعرفه الإسلام ولا المسلمون، فالله شرع القتال حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله

والفتنة الشرك، والرسول ﷺ يقول: «**أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك فقد عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله**»، فالقاعدة الأساسية جهاد الكفار والمشركين حتى تتحقق هذه الغاية الكبرى، وقضية قبول الجزية من أهل الكتاب استثنائية من هذه القاعدة الأصلية الكبيرة، فإن لم يؤدوا الجزية وهم صاغرون [فإنهم](١) يقاتلون لكفرهم وتغنم أموالهم وتسبى نساؤهم وذراريهم. فأين هي حرية الاعتقاد التي يدعي سيد أن الإسلام أعلنها على شاكلة إعلان هيئة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، وعلى شاكلة دعاوى العلمانيين الديموقراطيين، فالناس عباد الله في نظر الإسلام خلقوا لعبادته، فإن تمرد بعضهم عن القيام بهذه الغاية لا يستحق إلا الهوان في الدنيا والآخرة...

رابعاً: من المستنكر قوله (بل لتصبح حماية حرية العقيدة وحرية العبادة واجباً مفروضاً على المسلم لأصحاب الديانات الأخرى في الوطن الإسلامي)، بهذه الصورة الشاملة للديانات الباطلة كلها، كأن الدولة الإسلامية والأمة الإسلامية أصبحت مجندة لحماية هذه الحريات الباطلة التي يدعيها سيد للديانات وعباداتها ومعابدها، بل إن حماية معابدها مقدمة على حماية المساجد في نظره، فهذا الأسلوب فيه دفن لعزة الإسلام والمسلمين، وإهانة الكفر والكافرين كما أن فيها دفناً لمبدأ الولاء

---

(١) زيادة توضيحية من فضيلة الشيخ صالح ـ حفظه الله ـ.

والبراء وبغض الكفار وعداوتهم المفروضة كما في النصوص التي سبق ذكرها.

وهذه فتوى للشيخ محمد بن عثيمين فيمن يجيز حرية الاعتقاد والتدين بما شاء من الأديان:

سئل فضيلة الشيخ: نسمع ونقرأ كلمة (حرية الفكر) وهي دعوة إلى حرية الاعتقاد، فما تعليقكم على ذلك؟

* فأجاب بقوله: تعليقنا على ذلك أن الذي يجيز أن يكون الإنسان حر الاعتقاد، يعتقد ما شاء من الأديان فإنه كافر، لأن كل من اعتقد أن أحداً يسوغ له أن يتدين بغير دين محمد ﷺ فإنه كافر بالله عز وجل يستتاب فإن تاب وإلا وجب قتله. والأديان[١] ليست أفكاراً، ولكنها وحي من الله عز وجل ينزله على رسله، يسير عباده عليه، وهذه الكلمة ـ أعني كلمة فكر ـ التي يقصد بها الدين يجب أن تحذف من قواميس الكتب الإسلامية لأنها تؤدي إلى هذا المعنى الفاسد... وخلاصة الجواب: أن من اعتقد أنه يجوز لأحد أن يتدين بما شاء وأنه حر فيما يتدين به فإنه كافر بالله عز وجل لأن الله تعالى يقول: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾ [سورة آل عمران]، ويقول: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ۗ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩﴾﴾ [سورة آل عمران]. فلا يجوز لأحد أن يعتقد أن ديناً سوى الإسلام

(١) قال الشيخ صالح هنا: «يعني السماوية».

جائز للإنسان أن يتعبد به بل إذا اعتقد هذا فقد صرح أهل العلم بأنه كافر كفراً مخرجاً عن الملة».

المرجع: (العواصم مما في كتب سيد قطب من القواصم، للشيخ ص٥٦ـ٦١).

(١٢) فتوى معالي الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ ـ حفظه الله ـ

سئل فضيلة الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ: هل مما ينهى عن قراءته من التفاسير تفسير سيد قطب ـ رحمه الله ـ «في ظلال القرآن»؟

فأجاب فضيلته: «أما تفسير (في ظلال القرآن) لسيد قطب فهو من التفاسير التي اشتملت على مواضع كثيرة فيها بيان لبعض الآيات؛ بيان حسن. يعني فيها أسلوب أدبي فيه شيء من التنميق مما يفهم المرء دلالة الآيات عموماً وصلتها بالواقع، هذا مما يدركه القاريء له من أول ما يقرأ. ولهذا اعتنى به كثيرون في هذا العصر من هذه الجهة، حيث إنه في بعض الآيات يعبر عن التفسير بتعبيرات صحيحة وبعبارات أدبية مناسبة. وأيضاً اشتمل كتابه على كثير من البدع والضلالات، فكتاب سيد قطب (في ظلال القرآن) ما فيه من التحريفات أكثر مما في كتاب الصابوني. ومن أمثلة ذلك: أنه يؤول الاستواء.

ومن أمثلته أنه يشعر في سورة الإخلاص بأن عنده ميل إلى بعض مذاهب المتصوفة من القائلين بوحدة الوجود أو نحو ذلك. يفهم منه، ما نقول إنه ظاهر بين، لكن يفهم منه.

ومن ضمن ذلك أنه يقول: إن بحث زيادة الإيمان ونقصانه أنه

من البحوث الكلامية التي لا ندخل فيها، قالها في سورة الأنفال عند قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ ﴾ [سورة الأنفال] في الحاشية.

ومن أمثلة ذلك أنه يفسر الرب بالإله، والإله بالرب. يعني: توحيد الربوبية عنده هو توحيد الألوهية، وتوحيد الألوهية هو توحيد الربوبية. عنده عكس في فهمها، فالرب عنده هو المستحق للعبادة، والإله عنده هو الخالق الرازق. وهذا لا شك أنه يتبعه أشياء من مسائل الاعتقاد ينحرف بها من يلتزمها عن جادة أقوال السلف.

من ضمن ذلك أنه في مسائل طاعة المشركين لا يفهم تفصيل أهل العلم فيها، فيُفهم من ظاهر كلامه ما يكون موافقاً فيه لبعض الغلاة في مسائل الطاعة: طاعة المشركين، أو طاعة الأحبار والرهبان. ومن أمثلة ذلك ما ذكره في سورة الأنعام عند قوله تعالى: ﴿وإن أطعتموهم إنكم لمشركون﴾ فذكر فيها أشياء منها مما أدخله فيها- كما أذكر - مسألة لبس المرأة الأزياء والموديلات التي يصدرها أو تصدرها شركات الأزياء في باريس - على حد تعبيره -، فيقول: أولئك الذين يُشرِّعون للنساء عامة ألبسة تلبس في الصباح كذا، وفي المساء كذا، وفي السهرة كذا، وفي العمل كذا... إلى آخره.

يقول سيد قطب: إن هذه الفئة - يعني: مصمم الأزياء - إنهم آلهة لأنهم أحلوا الحرام فأُطيعوا، وحرموا الحلال فأُطيعوا. فيقول:

المرأة المسلمة التي تطيعهم في ذلك قد اتخذتهم آلهة لأنها أطاعتهم في تحليل الحرام وتحريم الحلال. وهذا لا شك أنه كلام باطل؛ لأن المرأة إذا لبست الملابس المحرمة التي جاءت من عند أولئك المصممين لا يعني أنها اعتقدت أنها حلال. فمسألة التكفير في اعتقاد أن هذا الذي حرمه الله ـ جل وعلا ـ حلال. أما إذا أطاعوهم مع عدم اعتقاد أن هذا حلال...؛ فمثلاً امرأة لبست ملابس أبرزت صدرها ورجليها عند الرجال الأجانب متابعة للمصممين، هذا إن كانت تعتقد أن هذا الفعل حرام ونحو ذلك، وغُلبت عليه؛ ضعف إيمانها ليس هذا بكفر ولم تؤله أولئك. فهو في هذه المسألة جعل الطاعة مكفرة، وقد أخذ بقوله بعض الجماعات التي غلت في مسألة الحكم بما أنزل الله، في مسألة الطاعة؛ طاعة المشرعين، المصممين، المنظمين.. إلى آخره[١].

أيضاً من المسائل التي اشتمل عليها كتاب (في ظلال القرآن) أنه لا يظهر فيه اعتناء بما أثبته أهل السنة، يعني: يشبه أن يكون فكرياً غير مركز على مسألة معينة، يعني: على توجه معين هو أراد منه أن يكون كتاباً دعوياً كما يزعم يناسب الوقت، لكنه اشتمل على أشياء مما ذكرت وغيرها.

وأيضاً من الأشياء التي تفرد بها أنه ذكر في سورة يوسف ذكر أن أولئك الذين يسألون عن أحكام الإسلام وهم في مجتمع جاهلي هؤلاء يقدحون في الإسلام، والذين يجيبونهم من العلماء هؤلاء

(١) انظر: الظلال(٤/ ٢٠٣٣)ط السابعة، وطريق الدعوة في ظلال القران(١٥٣-١٦٢).

يشاركونهم في القدح. هذا معنى كلامه، لِمَ؟ قال: لأن أحكام الإسلام والفقه الإسلامي ما أتى إلا لينزل على واقع مسلم.

أما هذه المجتمعات الجاهلية ـ على حد تعبيره ـ فإنها لا تقبل أحكام الله حتى يجتهد لها العالم في بيان الأحكام! وهذا لا شك أنه صورة من صور المخالفة لمنهج الحق في هذا؛ لأن أحكام الإسلام تُبيّن في الدار التي فيها مسلمون ولو لم يكن فيها إلا مسلم واحد. إذا سأل عن دينه بُيِّنَ له وتُكلم في بيان الإسلام وبيان أحكامه ولو كان في دار جاهلية. وتعميمه أن بلاد المسلمين دور جاهلية هذا لاشك أن فيه تعدٍ. يعني: جميعاً ـ على حد تعبيره ـ.

وأيضاً من المسائل التي تفرد بها، أنه قسم الفقه إلى قسمين في سورة يوسف: (القسم الأول): فقه الأوراق. و(القسم الثاني): فقه الواقع، وفقه الحركة أيضاً. يقصد بفقه الأوراق: الفقه الموجود بين أيدينا من فقه علماء الإسلام، ويقصد بفقه الواقع: يعني الواقع الذي تعيشه الحركة وما حول الحركة ونحو ذلك؛ يعني: ما حول الجماعة العاملة والتنظيم العامل، يقول: إن مهمتنا الآن العناية بفقه الحركة فقه الواقع. أما فقه الأوراق فهذا لم ينشأ إلا في مجتمع المدينة؛ لأنه لابد فيه من مجتمع يطبقه، فإذا لم نوجد هذا المجتمع الذي يطبقه فإننا لا نحتاج إلى العناية به، كما تتوجه ـ يعني الدراسات ونحو ذلك ـ يعني العناية الكبيرة به. فالعناية الكبرى تنصب على فقه الواقع لأنه هو الذي تحتاج إليه الأمة ونحو ذلك.

له آراء كثيرة مخالفة إذا تأملت هذا الذي ذُكر، فطالب العلم

الذي يحرص على العلم النافع إنما يطالع كتب السلف الصالح، يطالع الكتب التي تفيده العلم المنقى الصافي، أما الكتب المشتملة على الباطل، المشتملة على التحريفات، المشتملة على آراء شخصية ليس عليها أدلة ظاهرة من القرآن والسنة لا يوافق علماء أهل السنة والجماعة عليها، فإن قراءة طالب العلم - خاصة المبتدىء - فيها إنها قد تسبب وتوقع في قلبه شبهة، والحريص على دينه لا يوقع ولا يسعى في أن يوقع نفسه وقلبه في شبهة».

المرجع (شرح كتاب مسائل الجاهلية لشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب، الشريط السابع، الوجه الثاني).

(١٣) مقدمة فضيلة الشيخ عبدالله بن محمد الدويش ـ رحمه الله ـ

* قال الشيخ عبد الله بن محمد الدويش ـ رحمه الله ـ في مقدمة كتابه (المورد العذب الزلال في التنبيه على أخطاء الظلال):

«فقد كثر السؤال عن كتاب (ظلال القرآن) لمؤلفه سيد قطب ولم أكن قد قرأته فعزمت على قراءته فقرأته من أوله إلى آخره فوجدت أخطاء في مواضع خصوصاً ما يتعلق بعقيدة أهل السنة والجماعة وعلم السلوك فأحببت التنبيه على ذلك لئلا يغتر به من لا يعرفه. وقبل الشروع في ذلك أنبه على أمور:

الأول: أن بعض المواضع قد يتكرر في كثير من السور فأنبه عليه في موضع أو موضعين أو أكثر من ذلك ولا أستقصي ما في كل سورة اكتفاءً بما ذكرته وطلباً للاختصار.

الثاني: أن بعض الناس يستعظم أن ينبه على أخطاء من أخطأ وهذا جهل منه فما زال العلماء يرد بعضهم على بعض من زمن الصحابة إلى وقتنا هذا وقد قال مالك بن أنس رحمه الله: كل يؤخذ من قوله ويرد إلا صاحب هذا القبر ﷺ.

الثالث: اشتهر عن بعض الناس أن المؤلف ألف هذا الكتاب

=

في أول عمره بخلاف ما ألفه في آخره ولعله اعتمد على ما قرره في سورة الجن في الجزء السادس ص٣٧٣٠، وص٣٧٣١ الطبعة السابعة في الحاشية ولكنه ليس صريحاً في ذلك لكونه نقض كلامه في آخره وسيأتي التنبيه عليه في موضعه إن شاء الله وعلى كل تقدير فليس المقصود الشخص وإنما المقصود بيان ما في كتابه من الأخطاء وسميته (المورد العذب الزلال في التنبيه على أخطاء الظلال) وأسأل الله تعالى أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم مقرباً لديه في جنات النعيم إنه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير، وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين.

المرجع (مقدمة كتاب المورد العذب الزلال للشيخ الدويش رحمه الله، طبع ١٤٠٨).

* قال الشيخ رحمه الله: «الموضع الثاني والأربعون: قال في الجزء الثالث على قوله: ﴿وَٱلۡوَزۡنُ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡحَقُّۚ فَمَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ۝٨﴾ الآية [سورة الأعراف] : ولا ندخل هنا في طبيعة الوزن وحقيقة الميزان كما دخل فيه المتجادلون بعقلية غير إسلامية في تاريخ الفكر الإسلامي فكيفيات الله كلها خارجة عن الشبيه والمثيل مذ كان الله سبحانه ليس كمثله شيء وحسبنا تقرير الحقيقة التي يقصد إليها السياق من أن الحساب يومئذ بالحق وأنه لا يظلم أحد مثقال ذرة وأن عملاً لا يبخس ولا يغفل ولا يضيع...».

قال الشيخ بعد ما نقل عدة مواضع نحوه: «قوله: (ولا ندخل

في طبيعة الوزن وحقيقة الميزان) إن كان قصده القول في ذلك بلا علم فصحيح، وإن كان قصده البحث فيه بعلم فليس بصحيح. وقد أجمعت الأمة على الأخذ بظاهر الأدلة الواردة في الميزان وأنه ميزان حقيقة وأن له كفتين ولساناً وأنه يثقل ويخف وأن بعض الأعمال يجعل في كفة وبعضها يجعل في الكفة الأخرى وأن بعض الناس لا يزن جناح بعوضة وبعضهم دقته(١) أثقل في الميزان من أحد، وهذه أحاديث صحيحة مشهورة في الصحاح والسنن والمسانيد وغيرها ولا ينكر ذلك إلا أهل البدع كالمعتزلة وأشباههم».

* قال الشيخ رحمه الله: «الموضع السابع والأربعون: قال ـ أي سيد قطب ـ عند قوله: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾﴾ الآية (الأعراف)، ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۖ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾﴾ الآية [سورة يونس]، قال: والاستواء على العرش كناية عن مقام السيطرة العلوية الثابتة الراسخة باللغة التي يفهمها البشر ويمتثلون بها المعاني على طريقة القرآن في التصوير كما فصلنا هذا في فصل التخييل الحسي والتجسيم من كتاب التصوير الفني في القرآن. و«ثم» هنا ليست للتراخي الزماني

(١) قال الشيخ صالح ـ حفظه الله ـ موضحاً: «دقة ساقيه».

إنما هي للبعد المعنوي، فالزمان في هذا المقام لا ظل له وليست هناك حالة ولا هيئة لم تكن لله سبحانه ثم كانت فهو سبحانه منزه عن الحدوث وما يتعلق به من الزمان والمكان، ولذلك نجزم بأن «ثم» هنا للبعد المعنوي ونحن آمنون من أننا لم نتجاوز المنطقة المأمونة التي يحق فيها للعقل البشري أن يحكم ويجزم لأننا نستند إلى قاعدة كلية في تنزيه الله سبحانه عن تعاقب الهيئات والحالات وعن مقتضيات الزمان والمكان».

ثم نقل الشيخ رحمه الله نحو هذا الكلام من تفسيره لسور (الرعد)، (طه)، (الفرقان)، (السجدة)، ثم نقل عنه قوله ﴿هو الذي . .﴾ [سورة الحديد]: وكذلك العرش فنحن نؤمن به كما ذكره لا نعلم حقيقته أما الاستواء على العرش فنملك أن نقول إنه كناية عن الهيمنة على هذا الخلق استناداً إلى ما نعلمه من القرآن عن يقين من أن الله سبحانه لا تتغير عليه الأحوال فلا يكون في حالة عدم استواء على العرش ثم تتبعها حالة استواء، والقول بأننا نؤمن بالاستواء ولا ندرك كيفيته لا يفسر قوله تعالى: ﴿ثم استوى﴾[١]، والأولى أن نقول: إنه كناية عن الهيمنة كما ذكرنا

(١) هذا من النقول التي تدل على أن سيد قطب كان قد عرف مذهب السلف لكنه ما ارتضاه، قال شيخ الإسلام ابن تيمية (الفتاوى ٤/١٥٦) عن بعض المتكلمين الذين لا يرتضون منهج السلف: «يصرحون بمخالفة السلف في مثل مسألة الإيمان ومسألة تأويل الآيات والأحاديث. . . ويذكرون الخلاف بين السلف وبين أصحابهم المتكلمين. هذا منطوق ألسنتهم ومسطور كتبهم، أفلا عاقل يعتبر؟ ومغرور يزدجر؟ أن السلف ثبت عنهم ذلك حتى بتصريح المخالف ثم يحدث مقالة تخرج عنهم، أليس هذا صريحاً أن السلف: كانوا ضالين عن التوحيد والتنزيه وعلمه =

والتأويل هنا لا يخرج على المنهج الذي أشرنا إليه آنفاً لأنه لا ينبع من مقررات وتصورات من عند أنفسنا.

* قال الشيخ الدويش بعده: «أقول هذا قول الجهمية الضلال المعطلين، وهو مخالف للكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة، فإن الجهمية لم يصرحوا برد ألفاظ القرآن ولكن خالفوا السلف في المعنى المراد، وقولهم: إنه استولى لا يعرف في المسلمين إلا عن الجهم بن صفوان تلميذ الجعد بن درهم. ويقال أيضاً قوله: (الاستواء على العرش كناية عن مقام السيطرة الثابتة الراسخة باللغة التي يفهمها البشر) كلام باطل من وجوه تبلغ الأربعين:

منها: أن هذا لا يعرف في لغة العرب، قال ابن الأعرابي وقد سئل عن ذلك فقال: لا تعرف العرب ذلك ـ وهو من أكابر أئمة اللغةـ. ومنها: أن تفسيره بالسيطرة يبطل تخصيص العرش بكونه استوى عليه فإنه مسيطر على جميع خلقه. ومنها: أن هذا تفسير بالرأي المجرد الذي لم يذهب إليه صاحب ولا تابع ولا قاله إمام من أئمة المسلمين، والقول على الله بغير علم من أعظم الذنوب. وقوله و«ثم» هنا ليست للتراخي الزماني إنما هي للبعد المعنوي باطل، بل هي للترتيب المعنوي وهو أن الاستواء تأخر إلى ما بعد خلق السموات والأرض، ولو كان بمعنى الاستيلاء والسيطرة لكان العرش قبل خلق السموات والأرض خارجاً عن سيطرة الله وقهره، وهذا لا يقوله مسلم.

= المتأخرون؟! وهذا فاسد بضرورة العلم الصحيح والدين المتين».

وقوله (ليست لله سبحانه هناك حالة ولا هيئة لم تكن لله سبحانه ثم كانت).

* أقول: هذا تعطيل لصفة الاستواء التي وصف الله بها نفسه، ولا نعطل صفة الله لأجل شناعة هذا القائل وتسميته ذلك حالة وهيئة، قال الإمام أحمد: لا نزيل عن الله صفة من صفاته لأجل شناعة المشنعين. وقوله (فهو سبحانه منزه عن الحدوث)، يقال له: وصف الله بما وصف به نفسه من استوائه على عرشه وغيره لا محذور فيه ولا يلزم منه وصفه بالحدوث المنزه عنه لأنه سبحانه لا يقاس بخلقه، والذي ينزه عنه هو كونه من جنس شيء من المخلوقات. وقوله (لأننا نستند إلى قاعدة كلية في تنزيه الله سبحانه عن تعاقب الهيئات والحالات وعن مقتضيات الزمان والمكان)، فيقال: هذا نوع تجهم قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى لما ذكر حديث عمران بن حصين: «كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء»: (فزاد بعض الملاحدة: «وهو الآن على ما كان عليه»، قصد بها المتكلمة المتجهمة نفي الصفات التي وصف بها نفسه من استوائه على العرش والنزول وغير ذلك، فقالوا: كان في الأزل ليس مستوياً على العرش وهو الآن على ما كان عليه فلا يكون على العرش لما يقتضي ذلك من التحول والتغير)اهـ مجموع الفتاوى ٢:٢٧٣. وقوله (ثم استوى على العرش إن كان علواً فهذا أعلى. . .)، جوابه أن يقال: هذا كلام شاك متحير لا يعرف قول أهل السنة من أهل البدع، والذي يجب عليه أن يجزم ويؤمن بأنه العلو على العرش حقيقة كما قال أهل

السنة: استوى علا وارتفع.

قوله(إن كان عظمة فهذا أعظم وهو الاستعلاء) إلخ كلامه.

أقول: هذا تأويل أهل البدع الذين لا يجعلون الاستواء حقيقة في العلو وإنما هو مجاز عن شيء آخر».

قال الشيخ رحمه الله: «الموضع التاسع والخمسون بعد المائة، قال في الجزء السادس ص٣٦٩٦ على قوله: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾﴾[سورة المعارج] قال: ولم نكلف أن ندري طبيعة هذه المهام وكيف يصعد الملائكة ولا إلى أين يصعدون... إلخ، أقول: قوله (ولا إلى أين يصعدون) ليس كما قال بل هو معلوم وهو أنهم يصعدون إلى الله تعالى، وقد استدل العلماء بهذه الآية وما شابهها على علو الله على خلقه، قال ابن جرير رحمه الله تعالى: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾﴾[سورة المعارج] يقول تعالى ذكره: تصعد الملائكة والروح وهو جبريل عليه السلام إليه يعني إلى الله جل وعز، والهاء في قوله «إليه» عائدة على اسم الله. ا.هـ. وهذا واضح ولكن هذا شأن أهل البدع المعطلين نعلو الله على خلقه والله أعلم».

المرجع: (المورد العذب لزلال في التنبيه على أخطاء الظلال للشيخ ص٦٨، ٧٦، ٢٥٨).

(١٤) فتوى فضيلة الشيخ عبيد الجابري
ـ حفظه الله ـ

قال سيد قطب: «فالذي نَزَّل هذا القرآن هو الذي خلق الأرض والسموات. . . السموات العلى. . فالقرآن ظاهرةٍ كونية كالأرض والسموات تنزلت من الأعلى»[(١)].

سئل فضيلة الشيخ عبيد الجابري ـ حفظه الله ـ المدرس سابقاً في الجامعة الإسلامية عن كتاب (في ظلال القرآن) وهل فيه أخطاء؟

فقال فضيلته: «الحقيقة مطلب طيب ولكنه ليس بوسعي الآن، لأنه مليء بالأخطاء، فالذي أعرف أن الشيخ عبدالله الدويش ـ رحمه الله ـ أحصى عليه إحدى وثمانين ومائة خطيئة. وأنا قفوت فوجدت. . .[(٢)] اطلعت على بعضها؛ فمن ذلكم أنه قال في (سورة طه) عند قوله تعالى: ﴿تنزيلاً ممن خلق الأرض والسموات العلى﴾، قال: (والقرآن ظاهرة كونية كظاهرة السماء والأرض تنزلت من الملأ الأعلى). ما معنى هذه العبارة؟ يا إخوان ما معناها؟ . كيف عرفتم أنه مخلوق؟ قد يقول قائل: لا من قال هذا؟ هل سيد قطب ـ عفا الله عنا وعنه ـ هل قال القرآن مخلوق؟

---

(١) ظلال القرآن ٤/ ٢٣٢٨.
(٢) عبارة غير واضحة.

نقول: تعال ما معنى كلمة كوني؟ كلمة كوني ما معناها؟ يعني كان بكلمة (كن)، وكلمة (كن) يعني مخلوق. كون سيد قطب ـ عفا الله عنا وعنه ـ يعتقد هذا، هذا شيء آخر لكن هذا خطأ في الحقيقة.

الموضع الثاني في ﴿قل هو الله أحد﴾ قرأت أنا وبعض الإخوة وحدة الوجود، ووجدنا مذهب الجبر وهو أن العبد مجبور على كل ما يفعل وأنه لا اختيار له.

وهنا لي ثلاث وقفات:

أولاً: أن سيد قطب ـ رحمه الله ـ مخطىء في هذا ولو كان حياً نقول يجب عليه أن يرجع وتقام عليه الحجة[1] ـ لو كان حياً ـ وإلا يكفر صراحة لأنها كفريات هذه كلمات كفر.

الموقف الثاني: لا يجوز أن تقرر كتب سيد قطب ولا الغزالي ولا المودودي ولا محمد قطب ولا الندوي، يعني أن تقرر على الشباب ويحجر عليهم غيرها بحجة أنهم أئمة الإسلام، وكذلك الترابي ألحقوه بهم، لا يجوز هذا أبداً في باكورة السن وباكورة الطلب، شبابكم يا إخوان ينشأ معتزلي، جهمي، صاحب وحدة وجود، ملحد ينشأ ولا يدري المسكين.

ثالثاً: من يروجون كتب هؤلاء وهم يعلمون ما فيها من البلاء والله، وبالله، وتالله إنهم خونة للأمة وغشاشون لها، وأخشى أن

---

(١) قال الشيخ صالح ـ حفظه الله ـ هنا: «الحجة قائمة على بطلان وحدة الوجود لا تحتاج إلى إقامة».

ينطبق عليهم هذا الحديث: «**لعن الله من آوى محدثاً**. . .». هذه ثلاثة مواقف خذوها عني في كتب سيد قطب أو الترابي وغيره».

المرجع: (شريط محاضرة «اجتنبوا السبع الموبقات» في ١١/٢/١٤١٣).

(١٥) فتوى فضيلة الشيخ زيد بن محمد المدخلي ـ حفظه الله ـ

ناقش الشيخ زيد ـ حفظه الله ـ بعض الأفاضل حين زل في الثناء على سيد قطب وذم منتقديه، فمما قاله الشيخ زيد:

«الوقفة الأولى: أقول يا ليت الشيخ[1] عندما ذكر تزكية سيد قطب وحسن البنا رحمهما الله تعالى ذكر بعض أخطائهما الجوهرية وتناول بالذكر أفكارهما المدمرة لحياة القلوب وسلامة الفطر والتي منها ما يلي:

أ ـ ما قاله سيد قطب في حق معاوية وعمرو بن العاص من اتهامهما بالنفاق والكذب والغش والخيانة وبيع الذمم. [وقد تقدم الرد على سيد في هذا البحث فارجع إليه إن شئت].

ب ـ وما قاله في خلافة عثمان حيث اعتبرها فجوة بين عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب [وقد تقدم بيان ذلك ومناقشته].

جـ ـ وما مشى عليه سيد في تأويل الصفات والعرش والميزان وغيرها[2].

---

(١) حذف الاسم مني تعمداً.

(٢) التصوير الفني في القرآن الكريم ص٨٥ـ٨٦، وفي ظلال القرآن ٣/ ١٧٦٢ـ١٧٦٣، والتصوير الفني ص٨٣، وفي الظلال ٣/ ١٢٦١، ٤/ ٢٤٨١.

د ـ وما قرره سيد من أنه لا يوجد في عصره مجتمع من مجتمعات المسلمين قاعدة التعامل فيه شريعة الله والفقه الإسلامي بدون استثناء[١].

هـ ـ وما قرره من اعتبار المساجد في ديار الإسلام معابد جاهلية[٢].

و ـ وما قرره سيد في تفسير لا إله إلا الله بالحاكمية والخلق والاختيار، تاركاً معناها الذي يجب أن تفسر به بالدرجة الأولى وهو توحيد الألوهية[٣].

ز ـ موقف سيد من أخبار الآحاد الصحيحة في العقائد، وأنه لا يقيم لها وزناً في هذا الباب، وذلك خلاف ما عليه أهل السنة والجماعة[٤].

ح ـ وما بالغ فيه سيد من تقرير المبدأ الاشتراكي الهدام حيث قال بعد كلام طويل في هذا الموضوع: «بل في يد الدولة أن تنزع الملكيات والثروات جميعاً وتعيد توزيعها على أساس جديد...»[٥].

ط ـ وما قرره أيضاً في باب الولاء والبراء في تصريحه

---

(١) في ظلال القرآن ٤/ ٢١٢٢.
(٢) المرجع نفسه ٣/ ١٨١٦.
(٣) المرجع نفسه ٢/ ١٠٠٥.
(٤) المرجع نفسه ٦/ ٤٠٠٨.
(٥) معركة الرأسمالية والإسلام (ص٤٤)، وانظر السلام العالمي ص١٤١ـ١٥٩.

بمشروعية الترابط والمودة بين المسلمين والكافرين الذين لم يحاربونا[١].

إلى غير ذلك من الأخطاء الفاحشة التي تتعلق بأصول الدين وحقوقه ومكملاته، قال فيها خطأ وشططاً... وإذا كان الأمر كذلك فكان ينبغي للشيخ أن يحذر الشباب من هذه المزالق التي يجهلونها وربما وقعوا فيها وهم لا يعلمون، اللهم إلا إذا كان لا يعلمها فيحتمل له العذر احتمالاً مع مرارة الأمر. ومن ثم تكون التزكية مبنية على ما شاع وذاع من صيت الرجلين في أوساط جماهير الناس، وذلك لا يغني من الحق شيئاً، لأن التزكية شهادة، والشهادة لا تكون إلا على علم، قال تعالى: ﴿وَلَا يَمْلِكُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾﴾ [سورة الزخرف]».

«وأما مقارنة الشيخ لسيد قطب والبنا وأمثالهما من أصحاب الفكر بكبار العلماء والأئمة مثل ابن حجر والنووي وابن الجوزي وابن عطية والخطابي فهي مقارنة مع الفارق، لأن هؤلاء الأئمة عندهم من العلم الغزير ما يغطي ما وقع لهم من الأخطاء. أما هؤلاء الكتاب فليس لهم رصيد من العلم يغطي أخطاءهم، وكتبهم لا تقاس بكتب هؤلاء الأئمة لأنها ضحلة من العلم الشرعي ليس فيها إلا تهييج سياسي وتجهيل وتضليل لعوام المسلمين غالباً. فأين هي من كتب أولئك الأئمة، وأين الثرى من الثريا. والأمر فينا

---

(١) نحو مجتمع إسلامي (١١٩ـ١٢٠)، والسلام العالمي (١٧٤ـ١٧٥).

وفيهم وفي الخليقة جمعاء لله هو يقضي بالحق، ويجازي كل عامل بعمله إن خيراً فخيرٌ وإن شراً فشر، ولا يظلم ربك أحداً...».

«قول الشيخ: (وإذا وقع منهما أخطاء يسيرة في التأويل فلا يصل إلى حد التكفير...) إلخ، أقول: أولاً: إنه لا يجوز أن يقال: عن الأخطاء التي منها ما ذكرت آنفاً إنها يسيرة، بل خطيرة ولكني أحمل الشيخ على المحمل الحسن وهو عدم اطلاعه على تلك الأخطاء التي تعتبر في غاية الخطر على الشباب الذين أقنعوا بمنهج سيد قطب وحسن البنا في الدعوة والجهاد، وأنه هو المنهج الصريح الذي يمكن أن يحرر الأرض من الشر والفساد وإن طال المدى، وسفكت في سبيله الدماء، وهذا الحمل الحسن مع مرارته لأن الشيخ من العلماء السلفيين كما هو معلوم...».

المرجع: (كتاب الإرهاب وآثاره على الأفراد والأمم للشيخ ص١٠١_١٠٧).

(١٦) فتوى فضيلة الشيخ صالح بن سعد السحيمي

ـ حفظه الله ـ

سئل فضيلة الشيخ السحيمي ـ حفظه الله ـ عن رجل[١] وقع في بدع كثيرة: مثل القول بأن القرآن من صنع الله لا من صنع الإنسان[٢]، ويقول عن موسى عليه السلام: إنه مثال الزعيم المندفع العصبي المزاج[٣]، ويقول بوحدة الوجود[٤]، ويطعن في عثمان رضي الله عنه طعونات كثيرة في كتابه (العدالة الاجتماعية)[٥]، ويشكك في الجنة والنار[٦]، وينفي بعض الصفات على طريقة الجهمية وعلى طريقة الأشاعرة[٧]، ويكفر الأمة كلها ولا يستثني إلا جماعته[٨]، ويقول: إن توحيد الربوبية هو الذي دعت إليه الرسل وأنزلت من أجله الكتب بعكس كلام السلف[٩]،

---

(١) قال الشيخ صالح ـ حفظه الله ـ: «يعني سيد قطب».
(٢) الظلال ٥/٢٧١٩.
(٣) التصوير الفني ٢٠٠ـ٢٠٣، ط١٣، ١٤٠٧.
(٤) الظلال ٦/٣٤٧٩، ٣٤٨٠، ٤٠٠٢، ٤٠١٢، ط١٣، ١٤٠٧.
(٥) العدالة الاجتماعية ١٥٩ـ١٧٢، ط١٢، ١٤٠٩.
(٦) الظلال ١/٥٩، ٤٠٣، ٢/٨٠٥، ٣/١٢٦١، ١٣٦٨، ٤/٢٣٣٠، ط١٣ـ ١٤٠٧.
(٧) الظلال ٣/١٧٦٢، ٤/٢٣٢٨، ٦/٣٤٠٨، ط١٢ـ ١٤٠٦، التصوير الفني ٨٥.
(٨) الظلال ٢/١٠٥٧، ٣/١٤٥١، ٤/٢٣٢٨، ٦/٣٤٠٨، ط١٢ـ ١٤٠٦.
(٩) الظلال ٤/١٨٤٦، ١٨٥٢، ٢١١١.

وفسر لا إله إلا الله بالحاكمية[١].

السؤال يا فضيلة الشيخ: ما هو الموقف معه؛ هل يبدع بعينه؟ لأني أنكر على بعض الشباب بقولهم: لا تبدعه لأنه لم تقم عليه الحجة، ولقد رأيت في كتابه ظلال القرآن أنه ينقل بعض الكلام عن تفسير ابن كثير رحمه الله، وهل نقله عن كتب السلف الصالح يعتبر إقامة حجة عليه لأنه قرأ كتب السلف وعرفها. نريد من فضيلتكم التفصيل في هذا الأمر وجزاكم الله خيراً.

قال الشيخ: «الأمر لا يحتاج إلى تفصيل فقيام الحجة والعلم بالدليل والمعرفة لا شك أنها لابد منها في حق من عاش في الإسلام[٢] وشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ثم وقع في شيء من هذه الأمور الخطيرة التي أشار إليها السائل، لكن أنا أفرق بين من كانت البدعة منهجاً له أصلاً وبنى كل أموره عليها مثل هذا المنهج الذي أشار إليه السائل، وبين من وقع في شيء من البدع دون أن تكون أصلاً لدعوته وأصلاً لمنهجه، فمن كانت البدعة أصلاً لمنهجه ودعوته فلا شك أنه مبتدع، بل يعتبر بهذا الوصف من أكبر أنواع المبتدعة، ولولا جهله لحكم عليه بما فوق البدعة لكن يبدو أنه جاهل، تعلمون كلام السلف في الجهال الذين ما عرفوا الشريعة مثل هذا الرجل، ومثل هؤلاء الكتاب الذين ـ

---

(١) العدالة الاجتماعية ١٨٢، ط١٢.

(٢) قال الشيخ صالح الفوزان ـ حفظه الله ـ: «لعله أراد في غير بلاد الإسلام، لأن من عاش بين المسلمين فقد قامت عليه الحجة لا سيما في الأمور الظاهرة والعقيدة».

مساكين ـ قد يكونوا أرادوا الخير ولكنهم ما وفقوا له وتخبطوا خبط عشواء في الحكم على الناس وفي ذكر بعض الأمور التي لا يحسنون التعامل معها وأقحموا أنفسهم في أمور ليسوا أهلاً للقيام بها وكان ينبغي أن يكلوها إلى أهل العلم والعلماء بدلاً من أن يقحموا فيها أنفسهم، ويعني. . . لا شك أن هذا المنهج سواء منهج هذا الرجل المشار إليه أو من على شاكلته هو منهج بدعي وصاحبه مبتدع، أما قضية قيام الحجة فهذا فيما يتعلق فيما بينه وبين الله وأما عمله فهو بدعة وهو مبتدع لا شك ولا ريب. فيما بينه وبين الله إن كان جاهلاً ـ ويبدو أنه كذلك ـ فهذا يلحق بالجهال وأهل الأعذار والذين يوكل أمرهم إلى الله سبحانه وتعالى وإلا هذه الأشياء كثيرة منها طوام ما ينبغي بل لا يجوز لمسلم. . . يعني من اعتقدها فهو على خطر، يعني باختصار هذا المنهج كله بدعة ـ المشار إليه ـ سواء قال به هذا الرجل أو غيره ـ وهذا المنهج وهو قيام الدعوة إلى الله على غير منهج السلف على أساس حزبي أياً كان ـ ولذلك وقعوا في هذه المطبات بسبب هذا المنهج؛ أنهم لا يريدون أن يحيدوا عنه ولا شك أن هؤلاء مبتدعة ويحكم عليهم بالابتداع، بقي. . ينظر إلى بعض الأتباع الذين لم يصلوا إلى هذه الدرجة، فهؤلاء الحكم عليهم بالابتداع يرجع إلى نوع البدعة التي صدرت وإلى قيام الحجة أيضاً وإلى المنهج الذي هم عليه، فمن كان منهم وقع فيه بحكم التأثر وهو لا يعتقد كل هذه الأمور أو يبرأ من هذه الأمور ووقع في الانتماء إلى تلك الجماعات فهذا يُعلّم ويُفقّه ولا يتسرع في تبديعه، وأما من استمر على هذا الحال

فهو مبتدع ولا شك حتى وإن لم تقم عليه الحجة فإن ذلك بينه وبين الله سبحانه وتعالى».

المرجع: (شرح الطحاوية بعد الانتهاء من باب الإسراء والمعراج، تسجيلات المسجد النبوي ١٤١٣هـ).

(١٦) فتوى فضيلة الشيخ محمد بن جميل زينو
ـ حفظه الله ـ

يقول سيد قطب في ديوانه (الشاطيء المجهول) (ص١٢٣)[1]:

إلى الشاطىء المجهول والعالم الذي
حننت لمرآه إلى الضفة الأخرى
إلى حيث لا تدري إلى حيث لا ترى
معالم للأزمان والكون تستقرا
إلى حيث (لا حيث) تميز حدوده
إلى حيث تنسى الناس والكون والدهرا
وتشعر أن (الجزء) و(الكل) واحد
وتمزج في الحس البداهة والفكرا
فليس هنا (أمس) وليس هنا (غد)
ولا (اليوم) فالأزمان كالحلقة الكبرى
وليس هنا (غير) وليس هنا (أنا)
هنا الوحدة الكبرى التي احتجبت سرا

---

(١) قال مقدم الديوان عبدالباقي محمد حسين الذي جمع ديوان سيد قطب ووثقه سنة ١٩٣٤: «ولم يرد نص مكتوب ولا نقل موثق عن سيد قطب يفيد تخليه عن أدبه، وكان بإمكانه هذا»ا.هـ بواسطة كتاب الحد الفاصل بين الحق والباطل (ص٧٤).

خلعت قيـــودي وانطلقت محلقـــا
وبي نشوة الجبـــار يستلهم الظفرا
أهوم في هـــذا الخلـــود وأرتقي
وأسلك في مســـراه كالطيف إذ أسرى
وأكشف فيه عالمـــا بعـــد عالـم
عجائب ما زالت ممنعـــة بكـــرا
لقد حجب العقـــل الذي نستشيـــره
حقائق جلت عن حقائقنا الصغـــرى
هنا عالم الأرواح فلنخلع الحجـــا
فنغنم فيه الخلد والحب والسحـــرا

قال الشيخ جميل تحت عنوان: وحدة الوجود في الظلال:

١ـ كنت مولعاً بظلال القرآن لمؤلفه سيد قطب ولما قرأته وجدت وحدة الوجود في تفسير أول سورة الحديد وسورة الإخلاص وغيرها من الأخطاء التي تتنافى مع عقيدة الإسلام كقوله عن تفسير الاستواء الوارد في عدة آيات: كناية عن السيطرة والهيمنة، وهذا مخالف للتفسير الوارد في (البخاري) عن مجاهد وأبي العالية في قوله: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ٢٩ ﴾[سورة البقرة] ، قال مجاهد وأبو العالية: علا وارتفع (انظر كتاب التوحيد ج٨).

٢ـ ذكرت ذلك لأخيه محمد قطب وقلت له: علق على كلام أخيك في الظلال، فقال لي: أخي يتحمل مسؤولية كلامه. وبعد سنين طلبت مني (إحدى دور النشر) نشر كتابي الجديد: (شهادة أن لا إلـه إلا اللـه محمـد رسـول اللـه) فـذكـرت فيـه مـن نـواقـض الشهادتين: وحدة الوجود عند الصوفية، وقرأت في كتاب (لا إله إلا الله عقيدة وشريعة ومنهج حياة) لمؤلفه محمد قطب ذكر فيه نواقض لا إله إلا الله، ولم يذكر وحدة الوجود، فاتصلت به هاتفياً: قلت له: أنت مشرف على طبعة الشروق (في ظلال القرآن) أنا أطالبك بالتعليق في الحاشية امتثالاً لأمر النبي ﷺ القائل: «**من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان**»، وأنت تستطيع أن تغيره بلسانك وقلمك، فقال لي: شكر الله سعيك، فشكرته على ذلك، وطلبت منه نسخة فيها تعليقه على وحدة الوجود فسكت، وأسأل الله أن يوفقه لذلك(١).

٣ـ قمت بزيارة لأحد العلماء البارزين وعنده أحد مدرسي العقيدة الإسلامية، وذكرت له وحدة الوجود في (الظلال) فاستغرب ذلك، وأحضر كتاب (الظلال) من مكتبته وبدأ يقرأ فيه من أول تفسير سورة الحديد، حتى وصل إلى قوله: (ولقد أخذ المتصوفة

---

(١) قال جامعه: وأشهد أنه في عام ١٤٠٦ تقريباً شهدت محاضرة لمحمد قطب في سكن الطلاب في جامعة الملك سعود بالرياض فألقي عليه سؤال يطلب منه التعليق على أخطاء أخيه فوعد خيراً، ونحن الآن قد تخطينا عام ١٤٢٠ ولم يفعل شيئاً.

بهذه الحقيقة الأساسية الكبرى وهاموا فيها وبها، وسلكوا إليها مسالك شتى، بعضهم قال: إنه يرى الله في كل شيء في الوجود، وبعضهم قال: إنه رأى الله من وراء كل شيء في الوجود، وبعضهم قال: إنه رأى الله فلم ير غيره في الوجود. وكلها أقوال تشير إلى الحقيقة إذا تجاوزنا عن ظاهر الألفاظ القاصرة في هذا المجال، إلا أن ما يؤخذ عليهم على وجه الإجمال هو أنهم أهملوا الحياة بهذا التصور، والإسلام في توازنه المطلق يريد من القلب البشري أن يدرك هذه الحقيقة، ويعيش بها ولها). «انظر: الظلال ٦/ ٣٤٧٩ ـ ٣٤٨٠». فأنكر العلماء الموجودون هذه الوحدة، ووافقوا على أن يعلق محمد قطب عليها».

٤ـ ولسيد قطب ـ يرحمه الله ـ كلام في كتبه يخالف وحدة الوجود لكنه لم يصرح بالرجوع عنها، وله كتابات جيدة[1]، ولكنه ليس بمعصوم لأنه بشر يخطىء، فالواجب بيان هذه الأخطاء نصيحة للقراء، وفي الحديث «الدين النصيحة» رواه مسلم.

٥ـ وهناك أخطاء كثيرة في ظلال القرآن جمعها الشيخ عبدالله الدويش في كتابه «المورد الزلال في التنبيه على أخطاء الظلال»، وكتاب «أضواء إسلامية على عقيدة سيد قطب [وفكره]» للشيخ ربيع بن هادي، فليرجع إليهما، وليت الشيخ محمد قطب أخذ بهذه الأخطاء وعلق عليها في طبعة الشروق لأنه مشرف عليها فهو

(١) قال الشيخ صالح ـ حفظه الله ـ هنا: «هذا يدل على تناقضه لأنه لو كان يراها باطلة لرجع عنها».

مسؤول أمام الله عنها، أسأل الله أن يوفقه».

المرجع: (كتاب: شهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله، للشيخ ص٧٠ـ٧٣).

نداء للعلامة الشيخ ربيع بن هادي المدخلي

قال الشيخ ربيع بن هادي المدخلي في خاتمة كتابه (الحد الفاصل بين الحق والباطل حوار): «لقد تبين مما كتبته في (أضواء إسلامية على عقيدة سيد قطب وفكره) ومما عرضته في كتاب (مطاعن سيد قطب في أصحاب رسول الله ﷺ) ومما عرضته في هذا البحث (الحد الفاصل بين الحق والباطل) ومما كتبه الشيخ عبدالله الدويش ومما كتبه وقاله غيره أن كتب سيد قطب:

١ـ (في ظلال القرآن).

٢ـ (العدالة الاجتماعية).

٣ـ بدعة (التصوير الفني).

٤ـ (الخصائص).

٥ـ (المقومات).

٦ـ (معركة الإسلام والرأسمالية).

٧ـ (معالم على الطريق).

٨ـ (الإسلام ومشكلات الحضارة).

قد اشتملت على بدع كبرى كثيرة مردية وأنها أخطر على شباب الأمة من السموم الفتاكة والأسلحة المدمرة، لأنها تدمر العقل والعقيدة فهل ينتظر فساد أكبر:

١ـ من تعطيل صفات الله[1].

---

(١) الظلال ٣/ ١٧٦٢، التصوير الفني ٨٥.

٢ـ ومن إفساد معنى لا إله إلا الله(١).

٣ـ ومـن تحـريـف آيـات التـوحيـد ودعـوات الـرسـل إلـى السياسة(٢).

٤ـ وهل ينتظر جرأة وسوء أدب أكبر من ذم نبي كريم من أنبياء الله أولي العزم(٣).

٥ـ ومن الطعن في الخليفة عثمان وفي أصحاب رسول الله ﷺ(٤).

٦ـ ومـن الـدنـدنـة حـول وحـدة الـوجـود فـي (الظـلال) و(الخصائص) و(المقومات)(٥).

٧ـ ومن تكفير الأمة من قرون وغرس الأحقاد في نفوس من تأثروا بمنهجه على الأمة وعلمائها(٦).

٨ـ ومن تحريف نصوص الإسلام وقواعده إلى الاشتراكية الغالية(٧).

---

(١) الظلال ٢/١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٥٧، ٤/٢١١٤، ٥/٢٧٠٧، ٦/٤٠١٠، ط١٣، ١٤٠٧.

(٢) العدالة الاجتماعية ١٨٢، ط١٢، والمراجع السابقة.

(٣) التصوير الفني ٢٠٠ـ٢٠٣، ط١٣، ١٤٠٧.

(٤) العدالة الاجتماعية ١٥٩ـ١٧٢، ط١٢، ١٤٠٩.

(٥) الظلال ٦/٣٤٧٩، ٣٤٨٠، ٤٠٠٢، ٤٠١٢، ط١٣، ١٤٠٧.

(٦) الظـلال ٤/٢٣٢٨، ٦/٣٤٠٨، ط١٢، ١٤٠٦، معـركـة الـرأسمـاليـة والإسـلام ١٤ـ١٦، ٧١ـ٧٢، ط١٢، ١٤١٣.

(٧) العدالة الاجتماعية ٩١، ٩٤، ط١٢، ١٤٠٩، معركة الرأسمالية والإسلام ٤٤، ط١٢، ١٤١٣.

٩ـ ومن اعتبار سنة رسول الله ﷺ واعتبار كلام الأنبياء من أفكار البشر التي لا يعول عليها ولا يوثق[١] بها إلى غير ذلك من الطوام والدواهي التي ضمنها سيد قطب كتبه.

فيا علماء الإسلام أنتم ورب السماء والأرض مسؤولون أمام الله عن شباب الأمة.

فما الذي يمنعكم أن تقولوا كلمة الحق الواضحة الصريحة في كتب هذا الرجل وعقائده وفكره؟

ولقد ظهرت آثارها المدمرة لا في عقول وعقائد الخرافيين فحسب؛ بل في عقول أبناء من أكرمهم الله بالمنهج السلفي الحق وفي كل ناشيء سليم الفطرة يطلب الإسلام الحق عقيدة وشريعة.

أنتم معشر العلماء وورّاث الأنبياء يدرك العاقل اللبيب أن على عواتقكم مسؤوليات وأعباء جسيمة تشغلكم عن دراسة فكر سيد قطب وأمثاله، ولو تعلمون ما تحتويه كتب هذا الرجل من الطوام والبلايا والفتن وعلمتم تأثير تياره المدمر الواسع الانتشار في شباب الأمة ولا سيما التجمعات السلفية لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً، ولرأيتم أن من أوجب الواجبات دراسة فكره لإزالة خطره عن شباب الأمة وشره.

ويجب أن يعلم علماؤنا الأفاضل أن لأهل الأهواء والتحزب أساليب رهيبة لاحتواء الشباب والتسلط والسيطرة على عقولهم

(١) انظر كتب الشيخ التي أشار إليها في أول ندائه.

ولإحباط جهود المناضلين في الساحة عن المنهج السلفي وأهله.

من تلكم الأساليب الماكرة استغلال سكوت بعض العلماء عن فلان وفلان، ولو كان من أضل الناس فلو قدم الناقدون أقوى الحجج على بدعه وضلاله فيكفي عند هؤلاء المغالطين لهدم جهود المناضلين الناصحين التساؤل أمام الجهلة فما بال فلان وفلان من العلماء سكتوا عن فلان وفلان؟! ولو كان فلان على ضلال لما سكتوا عن ضلاله؟! وهكذا يلبسون على الدهماء؛ بل وكثير من المثقفين.

وغالب الناس لا يعرفون قواعد الشريعة ولا أصولها التي منها: أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفايات، فإذا قام به البعض سقط الحرج عن الباقين.

ومن أساليبهم انتزاع التزكيات من بعض العلماء لأناس تدينهم مؤلفاتهم ومواقفهم ونشاطهم بالبعد عن المنهج السلفي ومنابذة أهله وموالاة خصومه وأمور أخرى.

ومعظم الناس لا يعرفون قواعد الجرح والتعديل، وأن الجرح المفصل مقدم على التعديل لأن المعدل يبني على الظاهر وعلى حسن الظن والجارح يبني على العلم والواقع كما هو معلوم عند أئمة الجرح والتعديل.

وبهذين الأسلوبين وغيرهما يحبطون جهود الناصحين ونضال المناضلين بكل سهولة ويحتوون دهماء الناس بل كثير من المثقفين، يجعلون منهم جنوداً لمحاربة المنهج السلفي وأهله

والذب عن أئمة البدع والضلال.

وما أشد ما يعاني السلفيون من هاتين الثغرتين التي يجب على العلماء سدهما بقوة وحسم لما ترتب عليها من المضار والأخطار. ولقد عرضت لكم كثيراً من عقائد سيد قطب عرضاً أميناً ووضعته بين أيديكم فقوموا لله مثنى وفرادى لدراسة هذه المشاكل الخطيرة، وقدموا الحل السليم الذي ينقذ شباب الأمة من هذا الكابوس الجاثم على صدورهم.

أما أنا الفقير الضعيف فالذي أدين الله به أنه يجب حماية شباب الأمة وعقيدتها من كتب هذا الرجل وفكره المدمر بحظر هذه الكتب. ووالله إن هذه لمسألة المسائل وإنه يجب الاهتمام بها ووضع الحل الحاسم الذي يرضي رب الأرض والسماء.

اللهم وفق علماءنا لإنقاذ أبنائنا وشبابنا وجنب علماءنا واحمهم من مغالطات المخذلين الماكرين.

ووفق علماءنا الصادعين بالحق في كل مجال لأن يصدعوا به في هذا المجال الخطير بل الأخطر إنك سميع الدعاء.

(من خاتمة كتاب الحد الفاصل بين الحق والباطل للشيخ ربيع طبع ١٤١٣هـ).

نهاية المطـاف

في نهاية المطاف قد يسأل سائل لماذا كل هذا؟ فالأمر لا يستدعي كل هذه الزوبعة، فالجواب عند شيخ الإسلام رحمة الله عليه حينما قال عن الاتحادية والكلام في عموم أهل البدع ـ والذين وافقهم سيد[1] في القول بوحدة الوجود كما ذكر شيخنا محمد ـ (الفتاوى ٢/ ١٣٢): «ويجب عقوبة كل من انتسب إليهم، أو ذب عنهم، أو أثنى عليهم، أو عظم كتبهم، أو عرف بمساعدتهم ومعاونتهم، أو كره الكلام فيهم، أو أخذ يعتذر لهم بأن هذا الكلام لا يدري ما هو؟ أو: من قال إنه صنف هذا الكتاب. . . (؟) وأمثال هذه المعاذير التي لا يقولها إلا جاهل أو منافق، بل تجب عقوبة كل من عرف حالهم، ولم يعاون على القيام عليهم، فإن القيام على هؤلاء من أعظم الواجبات، لأنهم أفسدوا العقول والأديان، على خلق من المشايخ والعلماء، والملوك والأمراء، وهم يسعون في

---

(١) في الأصل كنت كتبت: «والذين وافقهم سيد بجهل»، فعلق الشيخ صالح الفوزان ـ حفظه الله ـ عليها: «هل مثله يجهل هذا؟»، وفيه إشارة من الشيخ أن الرجل لا يعذر في مثل هذه الأقوال الشنيعة في أصول الدين والعقائد، وأذكر هنا أنه قد وقع في بعض كلام شيخنا محمد العثيمين ـ رحمه الله ـ ذات مرة: «إن كان الرجل مجتهداً. . .» إلخ، يعني سيداً، فراجعته في هذه العبارة، فقال: «أليس هذا حق؟»، فقلت له: إن قبلنا الاجتهاد في مثل القول بوحدة الوجود وسب الأنبياء لم يكفر أحد بقول يقوله، فأمر بحذف هذه العبارة رحمه الله رحمة واسعة.

الأرض فساداً ويصدون عن سبيل الله...».

وسئل رحمه الله (الفتاوى ٢٨/ ٢٣١) عن ذكر أناس معينين أو يعين شخصاً بعينه بغيبة، فذكر حديث: «الدين النصيحة... لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»، ثم قال: «وإذا كان النصح واجباً في المصالح الدينية الخاصة والعامة، مثل نقلة الحديث الذين يغلطون أو يكذبون، كما قال يحيى بن سعيد: سألت مالكاً والثوري والليث بن سعد ـ أظنه ـ والأوزاعي عن الرجل يتهم في الحديث أو لا يحفظ؟ فقالوا: بين أمره. وقال بعضهم لأحمد بن حنبل: إنه يثقل علي أن أقول: فلان كذا وفلان كذا، فقال: إذا سكت أنت وسكت أنا؛ فمتى يعرف الجاهل الصحيح من السقيم؟!

ومثل أئمة البدع من أهل المقالات المخالفة للكتاب والسنة أو العبادات المخالفة للكتاب والسنة؛ فإن بيان حالهم وتحذير الأمة منهم واجب باتفاق المسلمين، حتى قيل لأحمد بن حنبل: الرجل يصوم ويصلي ويعتكف أحب إليك أو يتكلم في أهل البدع؟ فقال: إذا قام وصلى واعتكف فإنما هو لنفسه، وإذا تكلم في أهل البدع فإنما هو للمسلمين، هذا أفضل. فبين أن نفع هذا عام للمسلمين في دينهم، من جنس الجهاد في سبيل الله؛ إذ تطهير سبيل الله ودينه ومنهاجه وشرعته ودفع بغي هؤلاء وعدوانهم على ذلك واجب على الكفاية باتفاق المسلمين، ولولا من يقيمه الله لدفع ضرر هؤلاء لفسد الدين، وكان فساده أعظم من فساد استيلاء العدو من أهل الحرب؛ فإن هؤلاء إذا استولوا لم يفسدوا القلوب وما فيها

إلا تبعا، وأما أولئك فهم يفسدون القلوب ابتداء».

حتى قال رحمه الله: «وإذا كان أقوام ليسوا منافقين، لكنهم سماعون للمنافقين قد التبس عليهم أمرهم حتى ظنوا قولهم حقا؛ وهو مخالف للكتاب، وصاروا دعاة إلى بدع المنافقين، كما قال تعالى: ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾﴾[سورة التوبة]، فلابد أيضاً من بيان حال هؤلاء؛ بل الفتنة بحال هؤلاء أعظم، فإن فيهم إيماناً يوجب موالاتهم، وقد دخلوا في بدع من بدع المنافقين التي تفسد الدين، فلابد من التحذير من تلك البدع، وإن اقتضى ذلك ذكرهم وتعيينهم، بل ولو لم يكن قد تلقوا تلك البدعة عن منافق؛ لكن قالوها ظانين أنها هدى، وأنها الخير، وأنها دين؛ ولم تكن كذلك لوجب بيان حالها»اهـ.

ونقل ابن القيم رحمه الله في (الطرق الحكمية: ٢٨٢) عن المروذي، قال: قلت لأحمد: استعرت كتاباً فيه أشياء رديئة، ترى أن أحرقه؟ قال: نعم فأحرقه. ثم قال ابن القيم: «والمقصود أن هذه الكتب المشتملة على الكذب والبدعة يجب إتلافها وإعدامها، وهي أولى بذلك من إتلاف آلات اللهو، وإتلاف آنية الخمر فإن ضررها أعظم من هذه، ولا ضمان فيها كما لا ضمان في كسر أواني الخمر وشق الزقاق».

وقال شيخنا العلامة محمد العثيمين ـ رحمه الله ـ في شرح بلوغ المرام، عند حديث: «إن الله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام»: «ومن فوائد الحديث بالقياس أنه يحرم بيع

الكتب المضلة الداعية إلى البدع إلا إذا اشتراها ليعرف ما فيها من بدع ثم يرد عليها، فهذا لا بأس به إذا كان لا يتوصل إلى ذلك إلا بالشراء».

والذين يقيمهم الله ـ كما قال شيخ الإسلام ـ يا شباب الإسلام لدفع ضرر هؤلاء هم من قدمت لكم كلامهم من سلسلة العلماء الربانيين قديماً وحديثاً؛ نصحاً للأمة لا حقداً على المخالفين، فلنحذر من أن نكون ممن يعاندهم من بعد ما تبين لنا الهدى فنثني على من يفسدون العقائد والقلوب بجهل أو بعلم لمجرد العواطف التي تكون سرابا يوم القيامة لأنها لم تبن على أثارة من علم، وأذكر كل من وقع بهذا الهوى الله وأذكر نفسي وكل من قرأ هذه الرسالة بمنهج سماحة الشيخ ابن باز ـ رحمه الله ـ الذي لا لبس فيه لأنه منهج أهل الحق قاطبة قبله وبعده حينما ناصح عبد الفتاح أبو غدة لموالاته شيخه الكوثري وقال عنه كما قدمت: «وقد سبق أن نصحناه بالتبرؤ منه، وإعلان عدم موافقته له على ما صدر منه، وألححنا عليه في ذلك، ولكنه أصر على موالاته له هداه الله للرجوع إلى الحق، وكفى المسلمين شره وأمثاله». وأنا أسلك سبيل هذا الحبر الكريم فأنصح هؤلاء الإخوة الذين يشيدون بسيد قطب وكتبه وغيرهم بالتبرؤ من سيد قطب وأمثاله، وإعلان عدم موافقتهم له على ما صدر منه، وألح عليهم في ذلك، وأرجو أن لا يصر هؤلاء الإخوة على موالاتهم له هدانا الله وإياهم وسائر المسلمين للرجوع إلى الحق والهدى وجنبنا اتباع الهوى.

وقبل الختام إليكم هذه الدرة اليتيمة وواسطة العقد والنفحة

السلفية من كلام شيخ إسلام العصر سماحة الشيخ ابن باز ـ أسبغ الله عليه شآبيب الرحمة والرضوان ـ حينما سئل، فقيل له:

(س) فضيلة الشيخ أحسن الله إليك: الذي يثني على أهل البدع ويمدحهم هل يلحق بهم؟

قال الشيخ: نعم ما فيه شك من أثنى عليهم ومدحهم هو داع لهم يدعو لهم، هذا من دعاتهم نسأل الله العافية، نعم[(١)].

والله أسأل أن يجعلنا وسائر المسلمين من المتعاونين على البر والتقوى، المتناصحين على الخير والهدى، وصلى الله على محمد وآله وسلم.

وكتبه: عصام بن عبدالله السناني

(عنيزة في شهر صفر سنة ١٤٢٠هـ)

---

(١) من شريط مسجل يتضمن تعليقه رحمه الله على كتاب «فضل الإسلام» للإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب ـ تسجيلات البردين بمدينة الرياض ـ.

* ملاحظة: فتاوى العلماء جمعها أحد الإخوة في شريط سماه: «أقوال العلماء في سيد قطب» يباع الآن في تسجيلات منهاج السنة بالرياض. وكان قبل ذلك قد أمدني بعدد منها فجزاه الله خيراً.

الخاتمة

(طريقان لا يلتقيان شتان بين مشرق ومغرب)

الأول: المنهج السلفي(١)؛

قال سماحة الشيخ ابن باز ـ رحمه الله ـ : «إن كان أحد من

---

(١) كنت قدمت المنهج القطبي على المنهج السلفي لأن السياق لبيان أخطاء سيد قطب وخطورة أثر فكره على شباب الأمة الإسلامية في الواقع، ثم أتبعه ببيان حقيقة المنهج السلفي وفقهه للأحداث التي جنتها الأمة في الواقع من فكره وكتبه، ثم قدمت المنهج السلفي أولا لأن فضيلة شيخنا العلامة محمد العثيمين ـ رحمه الله ـ كتب بجانب المنهج السلفي: «يقدم المنهج السلفي إلا أن يكون هناك سبب لم يتبين لي». كما ترى صورته في الملاحق، وهذه العبارة ـ في ظني ـ ما كان الشيخ ليكتبها ـ وهو المعروف بتحريه فيما يكتبه غيره ـ إلا ليؤكد أنه قرأ هذه البراءة كلها مقراً لما جاء فيها، خاصة أنني لم أطلب من الشيخ سوى التوقيع على فتاواه فيها. بل أذكر هنا أنه بعد انتشار هذه البراءة وفي مقدمتها ذكر قراءتي لأكثرها عليه مع توقيعه على فتاواه فيها وكتابته هذه العبارة المذكورة؛ نقل لي ـ رحمه الله ـ كثرة مراجعة بعض الناس له في ذلك وإلحاحهم عليه في كلام لا حاجة لذكره الآن، ثم قال ـ وقد خشي أن أظن شراً ـ: «لا تفكر أنني نادم على ما كتبت أو أني سأتراجع عنه، أنا ما كتبت ما كتبت إلا بعد رويّة واقتناع». وهذا في أثناء مرضه الأخير فرحمه الله من إمام سنة ومعلم هدى، وآجرنا الله في مصيبتنا فيه خيراً وأخلفنا خيراً منها، ولقد صدق فيه وفينا القائل:

أهكذا الـ در تُخفي نوره الحفرُ ويُقبض العلمُ لا عينٌ ولا أثر
خَبَت مصابيح كنا نستضيء بهـا وطوحت بالمغيب الأنجم الزهر
واستحكمت غربة الإسلام وانكسفت شمس العلوم التي يُهدى بها البشر

الدعاة في الجزائر قال عني: قلت لهم: يغتالون الشرطة أو يستعملون السلاح في الدعوة إلى الله هذا غلط ليس بصحيح بل هو كذب، إنما تكون الدعوة بالأسلوب الحسن: قال الله، قال رسوله، بالتذكير والوعظ والترغيب والترهيب، هكذا الدعوة إلى الله كما كان النبي ﷺ وأصحابه في مكة المكرمة قبل أن يكون لهم سلطان، ما كانوا يدعون الناس بالسلاح، يدعون الناس بالآيات القرآنية والكلام الطيب والأسلوب الحسن لأن هذا أقرب إلى الصلاح وأقرب إلى قبول الحق، أما الدعوة بالاغتيالات أو بالقتل أو بالضرب فليس هذا من سنة النبي ﷺ ولا من سنة أصحابه، لكن لما ولاه الله المدينة وانتقل إليها مهاجراً كان السلطان له في المدينة وشرع الله الجهاد وإقامة الحدود، جاهد عليه الصلاة والسلام المشركين وأقام الحدود بعد ما أمر الله بذلك».

وقال الشيخ العلامة محمد ناصر الدين الألباني ـ رحمه الله ـ عندما نسب إليه أحدهم تأييده لتطبيق المنهج القطبي في الجزائر، قال: «إذا كان هذا الداعية تعرفه فاقرأ عليه قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمًۢا بِجَهَـٰلَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَـٰدِمِينَ ۝٦﴾[سورة الحجرات] إلى آخر الآية، وقال عليه الصلاة والسلام: «بحسب امرىء من الكذب أن يحدث بكل ما سمعه»، وقال في رسالة للقادة في الجزائر: «.. أن النبي ﷺ إنما بدأ بإقامة الدولة المسلمة بالدعوة إلى التوحيد والتحذير من عبادة الطواغيت وتربية من يستجيب لدعوته على الأحكام الشرعية حتى صاروا كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد

بالسهر والحمى كما جاء في الحديث الصحيح، ولم يكن فيهم من يصر على ارتكاب الموبقات والربا والزنا والسرقات إلا ما ندر.

فمن كان يريد أن يقيم الدولة المسلمة حقاً لا يكتل الناس ولا يجمعهم على ما بينهم من خلاف فكري وتربوي كما هو شأن الأحزاب الإسلامية المعروفة اليوم، بل لابد من توحيد أفكارهم ومفاهيمهم على الأصول الإسلامية الصحيحة: الكتاب والسنة وعلى منهج السلف الصالح.

وسئل الشيخ العلامة محمد العثيمين ـ رحمه الله ـ في سياق نفس هذه الأحداث: هل كذلك أنكم قلتم باستمرار المواجهة ضد النظام بالجزائر؟

فأجاب الشيخ: «ما قلنا بشيء من ذلك».

قال السائل: في اشتداد هذه المضايقات هل تشرع الهجرة إلى بلاد الكفر؟

قال الشيخ: «الواجب الصبر؛ لأن البلاد بلد إسلام، ينادى بها للصلوات الخمس، وتقام فيها الجمعة والجماعات، فالواجب الصبر حتى يأتي الله بأمره». مرجع هذه النقول (مدارك النظر في السياسة ص٣٠٢، ٣٠٧، ٣١٤، ٣٧٠).

الثاني: المنهج القطبي:

قال سيد قطب (الظلال ٢/ ١٠٥٧): «لقد استدار الزمان كهيئته يوم جاء هذا الدين إلى البشرية بـ(لا إله إلا الله)؛ فقد ارتدت

البشرية إلى عبادة العباد، وإلى جور الأديان، ونكصت عن لا إله إلا الله وإن ظل فريق منها يردد على المآذن: لا إله إلا الله؛ دون أن يدرك مدلولها، ودون أن يعني هذا المدلول وهو يرددها، ودون أن يرفض شرعية الحاكمية التي يدعيها العباد لأنفسهم».

ويقول سيد (الظلال ٤/ ٢١٢٢): «إنه ليس على وجه الأرض اليوم دولة مسلمة ولا مجتمع مسلم قاعدة التعامل فيه هي شريعة الله والفقه الإسلامي».

ويقول أيضاً (الظلال ٣/ ١٤٥١): «لعلك تبينت مما أسلفنا آنفاً أن غاية الجهاد في الإسلام هي هدم بنيان النظم المناقضة لمبادئه وإقامة حكومة مؤسسة على قواعد الإسلام في مكانها واستبدالها بها. وهذه المهمة ـ مهمة إحداث انقلاب إسلامي عام ـ غير منحصر في قطر دون قطر بل مما يريده الإسلام ويضعه نصب عينيه أن يحدث هذا الانقلاب الشامل في جميع أنحاء المعمورة هذه غايته العليا ومقصده الأسمى الذي يطمح إليه ببصره، إلا أنه لا مندوحة للمسلمين أو أعضاء الحزب الإسلامي عن الشروع في مهمتهم بإحداث الانقلاب المنشود والسعي وراء تغيير نظم الحكم في بلادهم التي يسكنونها»اهـ.

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك..

فهرس الموضوعات

الملحق

١- صورة فتوى العلامة الشيخ ناصر الدين الألباني رحمه الله .

٢- صورة من خط وتوقيع الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله

٣- صورة من خط وتصحيح الشيخ العلامة صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله

٤- صورة من فتوى وتوقيع الشيخ العلامة عبد المحسن بن حمد العباد حفظه الله

٥- صورة من رسالة فضيلة الشيخ الأواب سعد بن عبد الرحمن الحصين حفظه ا

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة حق وإنصاف قالها الشيخ الألباني في انتقاد الشيخ ربيع بن هادي المدخلي لعقائد سيد قطب ومنهجه .

قال المحدث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – وفقه الله – معلقاً على خاتمة كتاب (العواصم مما في كتب سيد قطب من القواصم) :

" كل ما رددته على سيد قطب حق وصواب ، ومنه يتبين لكل قارئ مسلم على شيء من الثقافة الإسلامية أن سيد قطب لم يكن على معرفة بالإسلام بأصوله وفروعه .

فجزاك الله خير الجزاء أيها الأخ (الربيع) على قيامك بواجب البيان والكشف عن جهله وانحرافه عن الإسلام ."

كل ما رددته على سيد قطب حق وصواب ، ومنه
يتبين لكل قارئ مسلم على شيء من الثقافة الإسلامية أنه
سيد قطب لم يكن على معرفة بالإسلام بأصوله وفروعه
فجزاك الله خير الجزاء أيها الأخ (الربيع) على قيامك بواجب البيان
والكشف عن جهله وانحرافه عن الإسلام
ناصر

(٣) فتوى العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين

....

ـ سئل فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين : ـ أثابكم الله ـ أرجو إجابتي على هذا السؤال : إننا نعلم الكثير من تجاوزات سيد قطب لكن الشيء الوحيد الذي لم أسمعه عنه ، وقد سمعته من أحد طلبة العلم مؤخرا ولم أقتنع بذلك ؛ فقد قال : إن سيد قطب ممن يقولون بوحدة الوجود. وطبعا هذا كفر صريح ، فهل كان سيد قطب ممن يقولون بوحدة الوجود ؟ أرجو الإجابة جزاكم الله خيرا.

قال الشيخ محمد:"مطالعتي لكتب سيد قطب قليلة ولا أعلم عن حال الرجل ، لكن قد كتب العلماء فيما يتعلق بمؤلفه في التفسير "ظلال القرآن" ، كتبوا ملاحظات عليه : مثل ما كتبه الشيخ عبد الله الدويش ـ رحمه الله ـ وكتب أخونا الشيخ ربيع المدخلي ملاحظات عليه ؛ على سيد قطب في التفسير وفي غيره. فمن أحب أن يراجعها فليراجعها".

** المرجع(من شريط اللقاء المفتوح الثاني بين الشيخ محمد العثيمين والمدخلي)**

فتوى(٢) للعلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين

....

قال سيد قطب في تفسير سورة الإخلاص في "ظلال القرآن": "إنها أحدية الوجود، فليس هناك حقيقة إلا حقيقته، وليس هناك وجود حقيقي إلا وجوده، وكل موجود آخر؛ فإنما يستمد وجوده من ذلك الوجود الحقيقي، ويستمد حقيقته من تلك الحقيقة الذاتية، وهي من ثم أحدية الفاعلية، فليس سواه فاعلا لشيء أو فاعلا في شيء في هذا الوجود أصلاً، وهذه عقيدة في الضمير، وتفسير للوجود"[١].

وقال في قوله تعالى ﴿الرحمن على العرش استوى﴾: "أما الاستواء على العرش فنملك أن نقول: إنه كناية عن الهيمنة على هذا الخلق"[٢].

---

*سئل فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين ـ حفظه الله ـ عن صاحب كتاب في "ظلال القرآن" ومنهجه في التفسير؟ فقال: "أنه كثر الحديث حول هذا الرجل وكتابه، وفي كتب التفسير الأخرى كتفسير ابن كثير، وتفسير ابن سعدي، وتفسير القرطبي ـ على ما فيه من التساهل في الحديث ـ، وتفسير

---

(١) الظلال(٦/٤٠٠٢،٤٠٠٣).

(٢) الظلال(٤/٢٣٢٨)،(٦/٣٤٠٨)، ط ١٢، ١٤٠٦، دار العلم.

....

أبي بكر أبو بكر(1) الجزائري الغنى والكفاية ألف مرة عن هذا الكتاب.
وقد ذكر بعض الكتاب كالدويش والألباني الملاحظات على هذا الكتاب ، وهي مدونة وموجودة. ولم أطلع على هذا الكتاب بكامله وإنما قرأتُ تفسيره لسورة الإخلاص وقد قال قولاً عظيماً فيها مخالفاً لما عليه أهل السنة والجماعة ؛ حيث أن تفسيره لها يدل على أنه يقول بوحدة الوجود. وكذلك تفسيره للاستواء بأنه الهيمنة والسيطرة. علماً بأن هذا الكتاب ليس كتاب تفسير وقد ذكر ذلك صاحبه ، فقال : ظلال القرآن".

ويجب على طلاب العلم ألا يجعلوا هذا الرجل أو غيره سببا للخلاف والشقاق بينهم ، وأن يكون الولاء والبراء له أو عليه.

العثيمين

* *المرجع :(مجلة الدعوة ــ عدد ١٥٩١ ــ ٩ محرم١٤١٨)* *

---

(1) في المجلة: بتفسير "أبو بكر"، فإن كان لفظ الشيخ فهو على الحكاية

فتوى(٣) للعلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين

....

قال السائل : ماهو قول سماحتكم في رجل ينصحُ الشباب السُّنِّيَ بقراءة كتب سيد قطب ، ويخص منها : (في ظلال القرآن) و(معالم على الطريق) و(لماذا أعدموني) دون أن ينبه على الأخطاء والضلالات الموجودة في هذه الكتب ؟

* قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين ـ حفظه الله ـ :"أنا ~~رأيي~~ قولي ـ بارك الله فيك ـ أن من كان ناصحاً لله ورسوله ولإخوانه المسلمين أن يحث الناس على قراءة كتب الأقدمين في التفسير وغير التفسير فهي أبرك وأنفع وأحسن من كتب المتأخرين ، أما تفسير سيد قطب ـ رحمه الله ـ ففيه طوام ـ لكن نرجو الله أن يعفو عنه ـ فيه طوام : كتفسيره للاستواء ، وتفسيره سورة "قل هو الله أحد" ، وكذلك وصفه لبعض الرسل بما لا ينبغي أن يصفه به".

** المرجع(من شريط أقوال العلماء في إبطال قواعد ومقالات عدنان عرعور)**

براءة علماء الأمة

من تزكية أهل البدعة والمذمة

(وفيه الرد على من جعل شفاعة الشيخ ابن باز رحمه الله في سيد قطب إثباتاً لعدالته وتزكية لمنهجه)

راجعه :

فضيلة العلامة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان

(١٤٢٠)

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد -

فهذه بعض الفتاوى التي زدتها على كتيب «براءة علماء الأمة من تزكية أهل البدعة والمذمة»، في النسخة الخطية المعدة للفسح، قد سلمك الأخ عبدالرحمن العامر النسخة الناقصة، فأردت أن تطلع على ما كان زائداً فيها، حفظكم الله ذخراً لأهل الإسلام ودرعاً ضد أهل الطغيان وبارك لكم في أعمالكم وأعماركم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ابنكم ومحبكم في الله

عصام بن عبدالله السناني

عنيزة

١٩/٢/١٤٢١

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وبعد:

قرأت الأوراق المرفقة وعلي عليها بعض التعليقات أرجو مراعاتها

وفقكم الله

صالح الفوزان

٢٥/٢/١٤٢١هـ

فتوى(٣) للعلامة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان

....

قال السائل نقلا عن الأخ عدنان غرعور أنه قال : لماذا لا يلام الإمام أحمد في تكفيره لتارك الصلاة ويلام سيد قطب إذا صدر منه بعض العبارات ونقول : هذا يكفر المجتمعات ، ولا يلام الإمام أحمد ــ رحمه الله ــ وقد حكم على هذه الشعوب كلها بالكفر (لأنهم لا يصلون)، فما هو تعليق سماحتكم؟.

قال فضيلة الشيخ صالح الفوزان:"**الإمام أحمد عالم وحبر يعرف الأدلة وطرق الاستدلال ، وسيد قطب جاهل ما عنده علم ولا عنده معرفة ولا عنده أدلة على ما يقول ، فالتسوية بين الإمام أحمد وسيد قطب ظلم**". لأن الإمام عنده أدلة كثيرة من الكتاب والسنة على كفر تارك الصلاة متعمدا . وسيد ليس عنده دليل واحد على ما يقول من تكفيره لعموم المسلمين . بل الأدلة على خلاف ما يقول .

المرجع :(من شريط أقوال العلماء في قواعد ومقالات عدنان عرعور)

إجابة على سؤال عن كُتُب سيد قطب - رحمه الله - ومناسبة قراءتها من عدمها؟

أقول: إنَّ سيد قطب - رحمه الله - كما هو واضح في مؤلفاته كاتب من الكُتَّاب، وليس من العلماء الذين يُعوَّل على كلامهم في المسائل العلمية، وهو عندما يكتب بانفعال وحماس ينفلتُ منه القلم، وتزل به القدم، فيقع في أخطاء فادحة، كالذي حصل له من الكلام في قصة نبيِّ الله موسى عليه الصلاة والسلام؛ إذ وصَفَه بأنّه الزعيم المندفع العصبي المزاج، حيث قال في كتابه "التصوير الفني في القرآن" (ص:١٦٢ - ١٦٣، ط. دار الشروق):

« لنأخذ موسى، إنَّه نموذجٌ للزعيم المندفع العصبي المزاج!! ».

وقال في قوله تعالى: ﴿فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾: « وهنا يبدو التعصبُ القومي، كما يبدو الانفعال العصبي!! ».

وقال عند قوله تعالى: ﴿فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ﴾ قال: « ولكنَّه يَهُمُّ بالرَّجل الآخر كما هَمَّ بالأمس، ويُنسيه التعصبُ والاندفاعُ استغفارَه وندمَه وخوفَه وترقُّبَه، لولا أن يُذكِّره مَن يَهُمُّ به بفعلته فيتذكَّر ويخشى ».

وكالذي حصل له في حقِّ أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه، حيث قال في كتابه "العدالة الاجتماعية" (ص:٢٠٦ / الطبعة الخامسة): « ونحن نميل إلى اعتبار خلافة علي امتداداً طبيعياً لخلافة الشيخين قبله، وأنَّ عهد عثمان كان فجوةً بينهما!! ».

وقال فيه أيضاً (ص:١٨٦ من الطبعة نفسها): « ولقد كان من سوء الطالع أن تدرك الخلافةُ عثمانَ وهو شيخ كبير، ضعفت عزيمتُه عن عزائم الإسلام، وضعفت إرادتُه عن الصمود لكيد مروان وكيد بني أُميَّة من ورائه!! ».

وقال فيه أيضاً (ص:١٨٩ من الطبعة نفسها): «وأخيراً ثارت الثائرة على عثمان، واختلط فيها الحقُّ بالباطل، والخيرُ بالشرِّ، ولكن لابدَّ لِمَن ينظر إلى الأمور بعين الإسلام، ويستشعر الأمور بروح الإسلام أن يُقرِّر أنَّ تلك الثورة في عمومها كانت أقرب إلى روح الإسلام واتجاهه من موقف عثمان، أو بالأدقِّ من موقف مروان، ومن ورائه بنو أميَّة!!!».

وكالذي حصل له في حقِّ معاوية وعمرو بن العاص رضي الله عنهما، حيث قال في كتابه "كتب وشخصيات" (ص:٢٤٢ / طبعة دار الشروق): «إنَّ معاوية وزميله عمراً لَم يغلبا عليًّا؛ لأنَّهما أعْرَفُ منه بدخائل النفوس وأخْبَرُ بالتصرف النافع في الظرف المناسب، ولكن لأنَّهما طليقان في استخدام كلِّ سلاح، وهو مقيَّدٌ بأخلاقه في اختيار وسائل الصراع، وحين يركَن معاوية وزميلُه إلى الكذب والغِشِّ والخديعة والنفاق والرشوة وشراء الذِّمم لا يَسلكُ عليٌّ أن يتدلَّى إلى هذا الدَّرك الأسفل، فلا عجب ينجحان ويفشل، وإنَّه لفشلٌ أشرف من كلِّ نجاح!!!».

لذا فإنِّي أنصحُ بعدم قراءة كُتُبِه، وبالاشتغال بقراءة الكتب النافعة المأمونة العاقبة على قارئها.

ربَّنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا غلاًّ للذين آمنوا ربَّنا إنَّك رؤوف رحيم.

عبد المحسن بن حمد العباد البدر

بتاريخ ٩ / ٦ / ١٤٢١هـ

Royal Embassy of Saudi Arabia
Amman

سفارة المملكة العربية السعودية
عمان
٢٢٥/م

السعودية ـ القصيم ـ عنيزه .
فضيلة الشيخ/ عصام بن عبدالله السناني عصمه الله من كل ما يغضبه .
عضو اللجنة الاستشارية الفرعية لشؤون المساجد والدعوة والإرشاد .
وفقهم الله لطاعته ورضاه وخدمة دينه

من: سعد الحصين - ص.ب ٩٢٥٧٤٤/ عمان ١١١٩٠ - الأردن.
إلى: أخي في الدين ذي وطنه أشفق على على الدعوة إليه من أول يوم الشيخ عصام عصمه الله من كل شر وهداه لكل خير.
وهذا ما بدأ رسالتك في الموضوع ولو البدء بالفضل دام فضل الله بالدين والدنيا لعلك تجد وحتما البيان اخطائي أخوك
١٤٢١/٧/١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

((فكر سيد قطب رحمه الله بين رأيين))

« المقدمة »

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد: فإن رسالة خاصة من العالم المحقق الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد إلى أخيه العالم المحقق الشيخ ربيع بن هادي المدخلي حفظهما الله حول فكر الأستاذ سيد قطب رحمه الله تنشر بطريقة مكثفة وغير مشروعة منذ بضع سنين.

ولا أكاد أشك فيما يلي:

١) أن من يقف وراء نشرها بهذا الإلحاح والإسراف حركة من الحركات الموصوفة بالإسلامية - أو أحد مؤيديها - لا ينقصها التنظيم ولا يعوزها التمويل انتصاراً لأحد كبار مفكريها، ولأن خالفت كاتبها في منهجه وحاربت كتابه: « حكم الانتماء إلى الفرق والأحزاب والجماعات الإسلامية » وكتابه: « براءة أهل السنة من الوقيعة في علماء الأمة » انتصاراً لمنهجها ولأحد قادتها.

٢) أن الشيخ بكر كان متردداً في إيصال رسالته إلى الشيخ ربيع، بل كان متردداً في إجابة طلبه نقد كتابه: « أضواء إسلامية عن عقيدة سيد قطب وفكره » لولا إلحاح مؤلفه (ص ١٥)، فضلاً عن كراهيته للطريقة الاستفزازية التي نشرت بها.

٣) أن الشيخ بكر استشار أحد طلاب العلم الشرعي في تقديمها للشيخ ربيع أو إهمالها، وأنسي الإثنان أمرها بضعة أشهر حتى اطلع عليها بعض شباب الحركية الحزبية، فاستغلها الشيطان للوقيعة بين العالمين المحققين ونصر علم من أعلام الفكر الحركي.

ودليلي على صحة ذلك أن نشر الرسالة بدأ بعد مرور ما يقرب من ثمانية أشهر على تاريخ كتابتها، وأن كاتبها الشيخ بكر يؤكد جهله بالطريقة التي أوصلتها للنشر وعدم رضاه بها وعدم وجود توقيعه عليها.

وقد رأيت أن النصح لله ولكتابه ورسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم توجب علي محاولة القضاء على هذه الفتنة والوقيعة بين اثنين من أبرز أعلام السنة في بلادي ودولتي أسست من أول يوم على تجديد الدين والدعوة

إصدارات مكتبة الفرقان - عجمان

١- إمداد القاري بشرح كتاب التفسير من صحيح البخاري ٤/١
تأليف فضيلة العلامة عبيد بن عبد الله الجابري
٢- المدخل إلى الصحيح مع التكميل والتوضيح للمدخل إلى الصحيح ٤/١
تأليف فضيلة الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي
٣- إبلاغ الفهامة بفوائد الحجامة
بقلم الشيخ أبي عبد الباري عبد الحميد العربي
تقديم: الشيخ أبو بكر جابر الجزائري
٤- جماعة واحدة لا جماعات وصراط واحد لا عشرات
بقلم الشيخ د. ربيع بن هادي المدخلي
٥- الفتاوى الجلية عن المناهج الدعوية
الشيخ أحمد بن يحي النجمي
٦- الوسائل المفيدة للحياة السعيدة
العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله
٧- كشف الستارة عن صلاة الإستخارة وعلاقتها بالعقيدة الصحيحة المختاره
تأليف عبد الله بن محمد الحمادي
٨- صفة صوم النبي ﷺ
تأليف فضيلة الشيخ علي الحلبي وفضيلة الشيخ سليم الهلالي
٩- الجوهر الفريد في نهي الإئمة الأربعة عن التقليد
الشيخ فوزي بن عبد الله الأثري
١٠- أضواء إسلامية على عقيدة سيد قطب وفكره
بقلم الشيخ د. ربيع بن هادي المدخلي
١١- بصائر ذوي الشرف بشرح مرويات منهج السلف
الشيخ سليم بن عيد الهلالي
١٢- منهاج أهل الحق والإتباع في مخالفة أهل الجهل والإبتداع
تأليف الشيخ الفاضل سليمان بن سحمان ، تحقيق : عبد السلام بن برجس
١٣- تنوير الظلمات بكشف مفاسد الإنتخابات
الشيخ محمد بن عبد الله الإمام ، قدم له العلامة مقبل الوادعي
١٤- الدرر المتلألئة بنقض الإمام العلامة محمد ناصر الدين الألباني (فرية) موافقة المرجئة ، تأليف العلامة محمد ناصر الدين الألباني ، أعده للنشر علي الحلبي
١٥- المطلب الأسنى من أسماء الله الحسنى مما ورد في السنة وليس في كتاب الله
الشيخ عصام بن عبد المنعم المري
١٦- حجج الإسلاف في بيان الفرق بين مسائل الإجتهاد ومسائل الخلاف
الشيخ فوزي بن عبد الله الأثري
١٧- الطريقة المثلى في الإرشاد إلى ترك التقليد واتباع ما هو الأولى - مع مقدمة مهمة في وجوب التزام فهم السلف لنصوص الكتاب والسنة ، تأليف: الطيب نور الحسن خان بن محمد صديق خان - تحقيق أبو عبد الباري عبد الحميد العربي

١٨- المحجة البيضاء في حماية السنة الغراء من زلات أهل الأخطاء وزيغ أهل الأهواء
تأليف فضيلة الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي
١٩- القول المفيد في حكم الأناشيد مع فتاوى لعلماء العصر الألباني ابن عثيمين ...
تأليف الشيخ عصام بن عبد المنعم المري
٢٠- إرشاد الساري لتوضيح شرح السنة للبربهاري
الشيخ أحمد بن يحيى النجمي.
٢١- القول المبرور في جواز الجماعة الثانية للمعذور
أبو إسحاق الدمياطي
٢٢- الدر الثمين وجوب توقير العلماء وطلبة العلم في الدين
تأليف الشيخ فوزي بن عبد الله الأثري
٢٣- نظرات في كتاب التصوير الفني في القرآن الكريم لسيد قطب
تأليف الشيخ العلامة د. ربيع بن هادي المدخلي
٢٤- الإرهاب وآثاره على الأفراد والأمم
تأليف الشيخ زيد بن محمد المدخلي - تقديم العلامة صالح بن فوزان الفوزان
و العلامة علي بن محمد بن ناصر الفقيهي
٢٥- توضيح مقاصد المصطلحات العلمية في الرسالة التدمرية
د. محمد بن عبد الرحمن الخميس
٢٦- نقض قول من تبع الفلاسفة في دعواهم أن الله لا داخل العالم ولا خارجه
د. محمد بن عبد الرحمن الخميس
٢٧- كانوا قليلا من الليل ما يهجعون
الشيخ محمد سعود العريفي، تقديم : الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين
٢٨- طريق الوصول إلى إيضاح الثلاثة الأصول
الشيخ العلامة زيد بن محمد المدخلي ، جمع وإعداد فواز بن علي المدخلي
٢٩- رسائل وتوجيهات في الأفراح والأعراس
جماعة من كبار العلماء
٣٠- مختصر سبيل الهدى والرشاد في بيان حقيقة توحيد رب العباد
د. محمد بن عبد الرحمن الخميس
٣١- كفاية الحفظة شرح المقدمة الموقظة في علم الحديث
شرح الشيخ سليم بن عيد الهلالي
٣٢- الجهد المبذول في تنويرالعقول ½
الشيخ زيد بن محمد بن هادي المدخلي
٣٣- الأزهار المنثورة في تبيين أن أهل الحديث هم الفرقة الناجية والطائفة المنصورة
الشيخ فوزي الأثري
٣٤- أحكام الأضحية في الكتاب والسنة
الشيخ أبي سعيد بالعيد ، قدم له: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط
٣٥- الوصايا السنية للتائبين إلى السلفية
الشيخ أبي عبد الله أحمد بن محمد الشحي
٣٦- صفة غسل النبي ﷺ وأحكام الأغسال المشروعة
تأليف فضيلة الشيخ أبي سعيد بلعيد بن أحمد

٣٧- إنفرادات ابن عباس عن جمهور الصحابة في الأحكام الفقهية -دراسة مقارنة-
تأليف محمد سميعي سيد عبد الرحمن الرستاقي
٣٨- الأضواء الأثرية في بيان إنكار السلف بعضهم على بعض في المسائل الخلافية الفقهية/ دراسة أثرية علمية منهجية في أصول وقواعد وضوابط وآداب الخلاف في الفقه الإسلامي، تأليف الشيخ فوزي بن عبد الله الأثري
٣٩- العواصم مما في كتب سيد قطب من القواصم
تأليف الشيخ العلامة د.ربيع بن هادي المدخلي
٤٠- المورد العذب الزلال فيما انتقد على بعض المناهج الدعوية من العقائد والأعمال
الشيخ العلامة أحمد بن يحي النجمي
٤١- تحفة الأخيار في تأليف قلوب الأبرار/ دراسة أثرية علمية منهجية في أصول وقواعد وضوابط وآداب الخلاف في الفقه الإسلامي،تأليف الشيخ فوزي الأثري
٤٢- نور البصائر والألباب في أحكام العبادات والمعاملات والحقوق والواجبات
العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، تحقيق : خالد بن عثمان السبت
٤٣- الإيضاح والبيان في أخطاء طارق السويدان ، ومعه فتاوى من هيئة كبار العلماء
الشيخ أحمد بن عبد العزيز التويجري
٤٤- الورد المقطوف في وجوب طاعة ولاة أمور المسلمين بالمعروف
الشيخ فوزي بن عبد الله الأثري ، قدم له الشيخ الدكتور : صالح الفوزان
٤٥- مطاعن سيد قطب في أصحاب رسول الله ﷺ
الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي
٤٦- منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله فيه الحكمة والعقل
فضيلة الشيخ ربيع بن هادي المدخلي
٤٧- بريق المهو في أحكام سجود السهو
الشيخ أبو عبد الباري عبد الحميد بن أحمد العربي الجزائري
٤٨- كتاب في رؤية الله تبارك وتعالى
تأليف ابن النحاس ، تحقيق د. محفوظ الرحمن بن زين الله السلفي
٤٩- تعليق التحف على منظومة طرفة الطرف في مصطلح من سلف
الشيخ أحمد بن سيدي محمد الشنقيطي، حققه وهذبه أبو العالية المحسي
٥٠- التوضيحات الأثرية على متن الرسالة التدمرية
تأليف أبي العالية المحسي ، إشراف وتقديم محمد بن عبد الرحمن الخميس
٥١- ست درر من أصول أهل الأثر
تأليف عبد المالك بن أحمد رمضاني الجزائري
٥٢- رسالة الإرشاد إلى بيان الحق في حكم الجهاد
فضيلة الشيخ أحمد بن يحي النجمي
٥٣- الحد الفاصل بين الحق والباطل
بقلم الشيخ ربيع بن هادي المدخلي
٥٤- ذم التحزب والحزبيين
شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله
٥٥- جماعة واحدة في الإسلام لا جماعات
المحدث العلامة محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله

٥٦- هذه الجماعات من الاثنتين وسبعين فرقة
الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله و الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله
والشيخ صالح الفوزان والشيخ بكر أبو زيد حفظه الله
٥٧- الجماعات الحزبية خنجر مسموم طعنت به أمة الإسلام
أ.د. الشيخ عبد الله الطيار
٥٨- انتبه لا تكن همجياً رعاعياً كأتباع الجماعات الحزبية الهمج الرعاع
تعليقات الإمام ابن القيم والإمام الخطيب رحمهما الله
٥٩- دعاة على أبوب جهنم
العلامة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظة الله
٦٠- براءة علماء الأمة من تزكية أهل البدعة والمذمة
جمع الشيخ عصام السناني
٦٢- رد الجواب على من طلب مني عدم طبع الكتاب ويلية الرد الشرعي المعقول
على المتصل المجهول. تأليف الشيخ: أحمد بن يحيى النجمي.
٦٣- مدارك النظر في السياسة بين التطبيقات الشرعية والانفعالات الحماسية
تأليف عبد المالك بن أحمد المبارك رمضاني الجزائري ، قرأه وقرظه العلامة الألباني
والعلامة عبد المحسن بن حمد العباد البدر
٦٤- معاملة الحكام في ضوء الكتاب والسنة
تأليف : الشيخ عبد السلام بن برجس
٦٥- النصر العزيز في الرد الوجيز حوار مع عبد الرحمن عبد الخالق
الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي
٦٦- الإرسال في مصطلح الحديث
د. محفوظ الرحمن رحمه الله
٦٧- فتح رب العبيد في الرد علي مختصر الطحاوية وكتاب التوحيد
تأليف عبد العزيز بن عبد الله الراجحي
٦٨- جزء عم والقاعدة البغدادية مع مقرر التوحيد
٦٩- حصن المسلم صغير : سعيد القحطاني
٧٠- حصن المسلم كبير : سعيد القحطاني
٧١- قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة
تأليف ابن تيمية ، تحقيق: د. ربيع بن هادي المدخلي
٧٢- حكم الغناء عند الأئمة الأربعة
الشيخ فوزي بن عبد الله ا لأثري
٧٣- الأمر بلزوم جماعة المسلمين وإمامهم والتحذير من مفارقتهم
عبد السلام بن برجس العبد الكريم
٧٤- اللؤلؤ الثمين في توضيح العلاقة بين الحكام والمحكومين
أبو يوسف عبد الرحمن إمام الدين ، تقديم : أبو عبد الباري الجزائري
٧٥- أحسن المقال في تخريج حديث كل أمرِ ذي بال
عبد الرؤوف بن عبد الحنان
٧٦- صيحة حق في صماخ الباطل
الشيخ : أحمد بن يحيى النجمي

٧٧- فتاوى العلماء الأكابر فيما أهدر من دماء في الجزائر
جمع وتعليق عبد المالك بن أحمد رمضاني الجزائري
٧٨- كشف الشبهات
شيخ الإسلام ابن تيمية ، شرح الشيخ حمد بن عبد الله الحمد
٧٩- المعتقد الصحيح الواجب على كل مسلم إعتقاده
الشيخ عبد السلام بن برجس العبد الكريم
٨٠- قرة العيون في تفسير ابن عباس قوله تعالى: (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) رواية ودراية ورعاية
الشيخ : سليم بن عيد الهلالي
٨١- وقفات مع حياة سماحة الشيخ ابن باز
عزيز بن فرحان العنـــزي
٨٢- منهاج النجاة في وجوب تسوية الصفوف في الصلاة
الشيخ فوزي بن عبد الله الأثري
٨٣- النصر الحثيث لبيان أن الأئمة الأربعة من أهل الحديث
الشيخ فوزي بن عبد الله الأثري
٨٤-الزنا تعريفة وتحريمة أضرارة أحكامه الوقاية منه
أحمد بن حسن النهاري الريمي
٨٥- صحيح قصص الأنبياء
ابن كثير ، تحقيق : الشيخ سليم بن عيد الهلالي
٨٦- ذكر الموت
ابن أبي الدنيا ، تحقيق: الشيخ مشهور بن حسن آل سليمان
٨٧- عقد الفصوص في تحريم ذكر الخلاف إذا ثبتت النصوص
الشيخ فوزي بن عبد الله الأثري
٨٨- الوابل الصيب
ابن القيم ، تحقيق : الشيخ سليم بن عيد الهلالي
٨٩- الصراط المستقيم في إثبات الحرف القديم
د. محمد بن عبد الرحمن الخميس
٩٠- الشرح الميسر على الفقهين الأبسط والأكبر
د.محمد بن عبد الرحمن الخميس
٩١-الدر المنتقى في حكم إعفاء اللحى
الشيخ فوزي بن عبد الله الأثري
٩٢- المنظومات الأثرية في العلوم الشرعية
أبي العالية فخر الدين المحسي
٩٣--فتح الرب الودود في الفتاوى والرسائل والردود ½
الشيخ العلامة أحمد بن يحيى النجمي
٩٤- الرد البرهاني في الإنتصار للعلامة الألباني
الشيخ علي بن حسن الحلبي
٩٥- الكبائر
الذهبي ، تحقيق: الشيخ مشهور بن حسن آل سليمان

٩٦-الإحكام
ابن حزم ، تحقيق : الشيخ مشهور بن حسن آل سليمان
٩٧-الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنـــزية
الدكتور محمد أمان بن علي الجامي
٩٨- حوار هادئ مع إخواني
أحمد بن محمد الشحي
٩٩- تنبيه ذوي العقول السليمة إلى فوائد مستنبطة من الستة الأصول العظيمة
عبيد بن عبدالله الجابري
١٠٠- مطويات سلسلة الدفاع عن السنة
- منهج الموازنات .
- جماعة التبليغ .
- ترجمة الشيخ محمد أمان الجامي - رحمه الله-
- صور من الغزو الفكري« إنحرافات سيد قطب».
- جماعة الإخوان المسلمين .
- الطريق إلى السلفية.
مجمـــــوعة من العلـــــماء
١٠١- فتح العلي الأعلى شرح «القواعد المثلى للشيخ ابن عثيمين».
الشيخ عبيد الجابري.
١٠٢- الإقناع بما جاء عن أئمة الدعوة من الأقوال في الإتباع
الشيخ محمد بن هادي المدخلي.
١٠٣- النكت على ابن الصلاح.
تحقيق الشيخ ربيع بن هادي المدخلي.
١٠٤- مجموعة في العقيدة
الشيخ حماد الأنصاري -رحمه الله-.
١٠٥- صحيح الطب النبوي
تحقيق الشيخ سليم الهلالي.
١٠٦- منهج أهل السنة والجماعة في نقد الكتب الرجال والكتب والطوائف
الشيخ ربيع بن هادي المدخلي.
١٠٧- التنكيل بما جاء في لجاج أبي الحسن المأربي من الأباطيل.
تأليف فضيلة الشيخ ربيع بن هادي المدخلي.
١٠٨- الفتح الرباني في الرد على السليماني
عبد الله عبد الرحيم البخاري.

الخاتمة

(طريقان لا يلتقيان شتان بين مشرق ومغرب)

(الأول) المنهج القطبي :

* قال سيد قطب (الظلال: ٢/١٠٥٧): "لقد استدار الزمان كهيئته يوم جاء هذا الدين إلى البشرية بـ(لا إله إلا الله) ؛ فقد ارتدت البشرية إلى عبادة العباد، وإلى جور الأديان، ونكصت عن لا إله إلا الله، وإن ظل فريق منها يردد على المآذن: لا إله إلا الله ؛ دون أن يدرك مدلولها، ودون أن يعني هذا المدلول وهو يرددها، ودون أن يرفض شرعية الحاكمية التي يدعيها العباد لأنفسهم".

وقول سيد (الظلال: ٤/٢١٢٢): "إنه ليس على وجه الأرض اليوم دولة مسلمة ولا مجتمع مسلم قاعدة التعامل فيه هي شريعة الله والفقه الإسلامي".

وقوله أيضاً (الظلال: ٣/١٤٥١): "كذلك تبينت مما أسلفنا آنفاً أن غاية الجهاد في الإسلام هي هدم بنيان النظم المناقضة لمبادئه وإقامة حكومة مؤسسة على قواعد الإسلام في مكانها واستبدالها بها وهذه المهمة مهمة إحداث انقلاب إسلامي عام غير منحصر في قطر دون قطر بل مما يريده الإسلام ويضعه نصب عينيه أن يحدث هذا الانقلاب الشامل في جميع أنحاء المعمورة هذه غايته العليا ومقصده الأسمى الذي يطمح إليه ببصره، إلا أنه لا مندوحة للمسلمين أو أعضاء الحزب الإسلامي عن الشروع في مهمتهم بإحداث الانقلاب المنشود والسعي وراء تغيير نظم الحكم في بلادهم التي يسكنونها".

(الثاني) المنهج السلفي :

* قال سماحة الشيخ ابن باز - رحمه الله -: "إن كان أحد من الدعاة في الجزائر قال عني: قلت لهم: يغتالون الشرطة أو يستعملون السلاح في الدعوة إلى الله هذا غلط ليس بصحيح بل هو كذب، إنما تكون الدعوة بالأسلوب الحسن: قال الله، قال رسوله، بالتذكير والوعظ والترغيب والترهيب، هكذا الدعوة إلى الله كما كان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في مكة المكرمة قبل أن يكون لهم